مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٠)، العدد (١)، ص ص ١-٦٦، (محرم ١٤٣٨هـ/ أكتوبر ٢٠١٦)

أبوطالب المفضل بن سلمة
مكانته اللغوية وآراؤه واختياراته النحوية

عبدالله بن محمد بن جارالله النغيمشي
الأستاذ المشارك بجامعة القصيم، قسم اللغة العربية وآدابها، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث. أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي، من علماء اللغة والنحو في القرن الثالث الهجري، خلف وراءه ثروة علمية ضخمة، وصلت فيما ذكره المترجمون له إلى اثنين وعشرين كتابًا، ولم يصلنا من تلك الكتب مع الأسف إلا أربعة كتب لغوية، هي: الفاخر، والمذكر والمؤنث، وما تلحن فيه العامة، والعود والملاهي، وكتب اللغويين التالين لعصر المفضل بن سلمة ومعاجمهم مليئة بالنقل عن كتب المفضل الموجود منها والمفقود، وأغلب تلك النقول هي نقول لغوية، وعلى الرغم من شهرة المفضل إلا أني لم أقف على دراسة علمية تعنى عناية خاصة بآرائه واختياراته في النحو، ويظهر لي أن سبب ذلك كون المفضل اشتهر باللغة والرواية، ولم يشتهر في النحو، ولذلك لم تنل تلك الشخصية اهتمام الباحثين، فلم يقم أحد منهم – حسب علمي – بإبراز الوجه النحوي لهذا الرجل، وقد رأيت أن أقوم بهذه المهمة فقمت بجمع آرائه واختياراته النحوية من كتبه اللغوية الموجودة، ومما نقله العلماء عن كتبه المفقوده، وقد تضمن هذا البحث الذي عنونته: أبو طالب المفضل بن سلمة "مكانته اللغوية واختياراته وآرؤه النحوية" بعد المقدمة، خمسة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول وفيه تحدثت عن جهود المفضل بن سلمة في الرواية ومكانته العلمية والنحوية.

المبحث الثاني وفيه تحدثت عن آرائه واختياراته في النحو.

المبحث الثالث وفيه تحدثت عن منهجه في النحو.

المبحث الرابع وفيه تحدثت عن مذهبه النحوي.

المبحث الخامس وفيه تحدثت عن أثره فيمن جاء بعده.

ثم ختمت البحث بخاتمة موجزة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وأتبعتها بذكر قائمة بأسماء المصادر والمراجع التي أفدت منها.

المقدمة

الحمدلله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على أفضل رسله وخاتم أنبيائه نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فقد قيض الله لهذه اللغة رجالاً مخلصين أفنوا أعمارهم في خدمتها، وتعلمها وتعليمها، والتأليف فيها، واعتنوا بمفرداتها وتراكيبها أيما عناية، ومن هؤلاء الرجال أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم(١)، من علماء القرن الثالث الهجري، فقد خلف وراءه ثروة علمية ضخمة، وصلت فيما ذكره المترجمون له إلى اثنين وعشرين كتابًا، ولم يصلنا من تلك الكتب مع الأسف إلا أربعة كتب لغوية، هي: الفاخر، والمذكر والمؤنث، وما تلحن فيه العامة، والعود والملاهي، وكتب اللغويين التالين لعصر المفضل بن سلمة ومعاجمهم مليئة بالنقل عن كتب المفضل الموجود منها والمفقود، وأغلب تلك النقول هي نقول لغوية.

وعلى الرغم من شهرة المفضل إلا أني لم أقف على دراسة علمية تعنى عناية خاصة بآرائه واختياراته في النحو، ويظهر لي أن سبب ذلك كون المفضل اشتهر باللغة والرواية، ولم يشتهر في النحو، ولذلك لم تنل تلك الشخصية اهتمام الباحثين، فلم يقم أحد منهم – حسب علمي – بإبراز الوجه النحوي لهذا الرجل، وقد رأيت أن أقوم بهذه المهمة فقمت بجمع آرائه واختياراته النحوية من كتبه اللغوية الموجودة، ومما نقله العلماء عن كتبه المفقوده، وقد سلكت لتحقيق هذا الهدف المنهج التكاملي، القائم على التوثيق والتحقيق والمقارنة، واتبعت الخطوات الآتية:

١-بعد جمع الآراء والاختيارات صنفت الآراء النحوية حسب ترتيب ابن مالك لأبواب الألفية، ووضعت عنوانًا مناسبًا لها.

٢-وثقت تلك الآراء وكل معلومة ذكرتها في البحث من مصادرها الأصيلة.

---

(١) ترجمت له ترجمة مطولة في بحث آخر عنوانه: المفضل بن سلمة الكوفي "حياته وآراؤه واختياراته الصرفية".

٣-عرضت رأي المفضل وناقشته وأوردت أقوال العلماء الآخرين وآرائهم، ثم رجحت ما ظهر لي رجحانه مؤيدًا بالدليل، وهذا فيما يخص المسائل التي للعلماء فيها أكثر من رأي وهي أكثر المسائل المدروسة.

٤-قمت بتخريج ما في المسائل من قراءات وأحاديث وأشعار.

أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث من عدة أمور، منها:

١-كون المفضل بن سلمة أحد أعلام الكوفيين ومتقدميهم، فهو من رجال القرن الثالث الهجري، ومن شيوخه والده سلمة بن عاصم راوية الفراء أستاذ المذهب الكوفي، ومن شيوخه أيضًا العلمان الكوفيان البارزان ثعلب، وابن السكيت.

٢-كون النحو الكوفي بصفة عامة بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة والتحقيق، وهذا البحث يسهم في توثيق جزء من هذا النحو وجمعه متمثلاً في جمع آراء علم من أعلامه ودراستها.

٣-كثرة تردد اسم المفضل بن سلمة في كتب اللغة المختلفة، وكتب التفسير، مما يدل على القيمة العلمية لتلك الشخصية.

٤-خدمة الدارسين والمهتمين في علم النحو من خلال جمع ما تفرق من آراء نحوية لهذا العلم.

خطة البحث

هذا البحث الذي عنونته: أبو طالب المفضل بن سلمة "مكانته اللغوية واختياراته وآراؤه النحوية" يتضمن بعد المقدمة، خمسة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول وفيه تحدثت عن جهود المفضل بن سلمة في الرواية ومكانته العلمية والنحوية.

المبحث الثاني وفيه تحدثت عن آرائه واختياراته في النحو.

المبحث الثالث وفيه تحدثت عن منهجه في النحو.

المبحث الرابع وفيه تحدثت عن مذهبه النحوي.

المبحث الخامس وفيه تحدثت عن أثره فيمن جاء بعده.

ثم ختمت البحث بخاتمة موجزة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وأتبعتها بذكر قائمة بأسماء المصادر والمراجع التي أفدت منها.

المبحث الأول: جهوده في الرواية ومكانته العلمية والنحوية:

نشأ المفضل في القرن الثالث الهجري، فتلقى العلم عن أشهر أعلام المدرسة الكوفية، فأخذ عن أبيه، وعن ثعلب، وعن ابن السكيت، وغيرهم من علماء الكوفيين في تلك المرحلة، وقد استكثر أبو طالب من الرواية ونَقَلَ اللغة، واستدرك على الخليل، وله في النحو واللغة اختيارات واجتهادات، وكتب اللغة والأخبار مليئة بالنقل عنه، وألف كثيرًا من الكتب في اللغة والنحو، والأدب، وتفسير القرآن، وقائمة كتبه تبين كم كان دوره وجهده في الرواية ونشر العلم، وقد أثنى أصحاب التراجم على المفضل ووصفوه بالفهم الفاضل، والعلامة الأديب، والنحوي اللغوي[٢]، ولم يقتصر نبوغ المفضل على فن واحد من فنون العلم، فقد ألف في علوم القرآن، وألف في اللغة والنحو، وألف في أخبار القبائل وعلم الأنساب، وجمع وروى كثيرًا من الشعر، ونقد بعض الشعراء، قال محمد بن عمران المرزباني (٣٨٤هـ) في كتابه الموشح[٣]: ((حدثنى علي بن هارون، قال: أنشدنى المفضّل بن سلمة لعمر بن أبى ربيعة:

عاود القلب بعض ما قد شجاه ... من حبيب أمسى هوانا هواه

ما ضراري نفسي بهجرة من لي ... س مسيئًا و لا بعيدًا هواه

واجتنابى بيت الحبيب و ما الخل ... دُ بأشهى إليّ من أن أراه[٤]

قال: و كان المفضّل يضع من شعر عمر فى الغزل، و يقول: إنه لم يرقّ كما رقّ الشعراء، لأنه ماشكا قطّ من حبيب هجرًا، و لا تألّم

(٢) ينظر: معجم الأدباء ٦/٢٧٠٩، وبغية الوعاة ٢/٢٩٦.

(٣) ص ٢٦٢.

(٤) الأبيات من الخفيف، وهي في ديوان عمر بن أبي ربيعة ٥٦٦.

لصدّ، و أكثر أوصافه لنفسه و تشبيبه بها، وأنّ أحبابه يجدون به أكثر مما يجد بهم، و يتحسرون عليه أكثر مما يتحسر عليهم، ألا تراه فى هذا الشعر- و هو من أرقّ أشعاره – قد ابتدأه بذكر حبيب هواه هواه، ووصف أنه هو هجره من غير إساءة، و اجتنب بيته مع قربه، و فى غير ذلك يقول:

..... قد عرفناه و هل يخفى القمر[٥]

يصف وصفهنّ إياه بالحسن)).

وعلى الرغم مما سبق فإنَّ هناك بعض العلماء تنقصوا من مكانة المفضل النحوية واللغوية، فهذا أبو الطيب اللغوي (٣٥١هـ) يقول متحدثًا عن المفضل: نظرت في كتبه فوجدته مخلطًا متعصبًا، ورد أشياء من كتاب العين أكثرها غير مردود، واختار اختيارات في اللغة والنحو ومعاني القرآن غيرها المختار[٦]، وقال أبو موسى الحامض (٣٠٥هـ) في مجلس الوزير إسماعيل بن بلبل موجهًا كلامه للمفضل: أبوك ما كان يحسن حرفًا واحدًا من النحو! فكيف تفلح أنت؟ [٧]، ومرَّ الشيخ أبو الحسن ابن أبي زيد الاسترابادي المعروف بالفصيحي (٥١٦هـ) – أحد تلامذة الشيخ عبدالقاهر الجرجاني - والشيخ أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (٥٠٢هـ) على مكان يباع فيه الكتب، فنودي على كتاب فيه شيء من مصنفات أبي طالب، ووجد عليها اسم المفضل منسوبًا إلى النحو، فقيل: النحوي، فأخذه الفصيحي وناوله أبا زكريا، وقال له كالمستهزئ: النحوي، يريد أنه لا يستحق هذا

(٥) شطر بيت من الرمل، والقصيدة كاملة في ديوان عمر بن أبي ربيعة ٢١٥.

(٦) مراتب النحويين ١٥٧-١٥٨، وينظر كذلك: معجم الأدباء ٢٧٠٩/٦، والمزهر ٣٥٣/٢، نقلاً عن أبي الطيب.

(٧) ينظر: إنباه الرواة ٣٠٧/٣.

الوصف، فقال له التبريزي: تكون أنت نحويًا ولا يكون المفضل منسوبًا إلى النحو(٨).

أقول: نعم لم يشتهر المفضل بن سلمة بالنحو كشهرة ثعلب في الكوفيين، والمبرد في البصريين، لكن عدم اشتهاره لايعني ضعفه، فانشغاله باللغة والسماع طغى على انشغاله بالعلة والمعلول، والعامل والمعمول، أما ما قيل في نقده والتنقص منه فيمكن أن يُقَسَّمَ ثلاثة أقسام، قسم نحمله على المماحكاة الوقتية بين المتعاصرين، ومن هذا النوع نقد أبي موسى الحامض، فهو قاله في ساعة غضب، وفي لحظة لم يعب فيها المفضل وحده وإنما عاب أغلب الحاضرين، وكلامه فيه كثير من المبالغة، إذ كيف يصف سلمة بن عاصم والد المفضل بأنه لا يحسن حرفًا من النحو!، وقد قيل في ثعلب – وهو من هو في إمامته في النحو الكوفي -: إنه أتقن النحو وأخذه عن سلمة بن عاصم(٩).

وقسم نحمله على المنافسة بين المدرستين، البصرية والكوفية، ولعل تأليف أبي طالب كتابًا في الرد على الخليل أشعل فتيل هذه المنافسة، حيث انبرى في الرد عليه عدد من النحويين، منهم معاصره إبراهيم بن عرفة المعروف بنفطويه (٣٢٣هـ)، وعبدالله بن جعفر بن درستويه (٣٤٧هـ)، وألف كل واحد منهما كتابًا في الرد على المفضل والانتصار للخليل، وهذان الكتابان لم يصلا إلينا، ولاشك -عندي- أنهما إن لم يحملا فيهما على المفضل حملة شعواء فإنهما سيتنقصانه ولاسيما إذا علمنا أن ابن درستويه كان شديد التعصب للبصريين على الكوفيين(١٠)، وفيما يخص هذا الكتاب أرى أن ابن دريد (٣٢١هـ) كان منصفًا للمفضل، حيث كان تلميذاه أبوعلي محمد بن علي بن مقلة (٣٢٨هـ)، وأبو حفص عمر بن حفص المعروف بشاهين، يقرآن عليه هذا الكتاب فكان

---

(٨) ينظر: معجم الأدباء ١٩٦٥/٥-١٩٦٦.

(٩) ينظر: مراتب النحويين ٩٦، ومعجم الأدباء ٥٤٢/٢.

(١٠) ينظر: الفهرست ٩٣، وإنباه الرواة ١١٣/٢، وبغية الوعاة ٣٦/٢.

أحيانًا يقول: أصاب أبو طالب، وأحيانًا يقول: أخطأ أبو طالب(١١)، وقد جمع تلميذه عمر بن حفص هذه المواضع في كتاب يقع في مائة ورقه سماه: التوسط بين الخليل والمفضل(١٢).

وقسم من النقد نحمله على اختلاف المنهج في الرواية بين علماء المدرستين، ومن هذا النوع نقد أبي الطيب اللغوي، ونقد أبي الحسن الفصيحي، وفي هذا يقول ابن الخشاب – فيما نقله عنه ياقوت – معلقًا على كلام الفصيحي: ((لاشبهة في أن الذي حمل الفصيحي على الغض بهذا القول من المفضل أنه وقف على شيء من كلامه في بعض مصنفاته مما يتسمح به أهل الكوفة مما يراه أهل البصرة خطأ أو كالخطأ، وذاك مما لا يحتمله الفصيحي ولا شيخه عبدالقاهر ولا شيخه ابن عبدالوارث أبو الحسين، فَيُغْضُوا عليه، لأن طريقتهم التي يسلكونها في الصناعة منحرفة عن طريقة المفضل ومن جرى في أسلوبه كل الانحراف(١٣))).

ولعلي أعود إلى ما ابتدأت به هذا المبحث، وهو التأكيد على مكانة أبي طالب العلمية، وأعدُّ ما قيل في نقده والتنقص منه كالجملة المعترضة في هذا المبحث، فأقول: من خلال قراءتي سيرة الرجل تبين لي فضله وعلمه من خلال نصوص بعض العلماء وأصحاب التراجم، ومن خلال القرائن، فمن الأول وصف أبي بكر أحمد بن كامل (٣٥٠هـ) – قاضي الكوفة وأحد تلامذة ابن جرير الطبري– له بأنه من فرسان النحويين(١٤)، وقول المرزباني (٣٨٤هـ) عنه: عالم بالنحو، أديب(١٥)، ووصف عدد من المترجمين له بالفهم والذكاء، والإمامة في النحو واللغة

(١١) ينظر: الفهرست ٩١، وإنباه الرواة ٣/٩٧، ٣٠٧.

(١٢) ينظر: الفهرست ٩١، وهذا الكتاب لم يصل إلينا.

(١٣) معجم الأدباء ٥/١٩٦٦.

(١٤) ينظر: معجم الأدباء ٦/٢٤٥٢.

(١٥) معجم الشعراء ١٩٦.

والأدب، وهذه الأوصاف التي وصف بها أبو طالب لم يقلها أصحابها مجازفة وإنما لها ما يطابقها من الواقع العملي.

ومن الثاني، أعني القرائن التي تدل على علو كعبه في علوم اللغة، ومكانته العلمية العالية، ما يلي:

- مؤلفاته الكثيرة في علوم اللغة وما يتصل بها.

- اعتماد كثير من علماء اللغة في كتبهم على اختياراته ومروياته، وإيراد رأيه مع آراء كبار النحويين، جاء في الكشف والبيان للنيسابوري في تعريف الحد: ((قال المفضل بن سلمة: الحد الموقف الذي يقف الإنسان عليه ويصف له حتّى يميّز من سائر الموصوفات، والحد فصل بين الشيئين، والحد منتهى الشيء، وقال الخليل: الحد الجامع المانع[١٦]))، بل وأحيانًا جعل كتبه أساسًا تنطلق منها بعض مؤلفاتهم، فهذا أبو بكر الأنباري، وحسبك به علمًا وشهرةً، يعتمد في كتابه "الزاهر في معاني كلمات الناس" على كتاب المفضل "الفاخر"، حتى إن مختصر الزاهر، وهو الزجاجي جزم بأن الأنباري نقل الفاخر نقلاً في كتابه، وزاد عليه وبسطه، وكثّره بالشواهد[١٧]، ولا أظن عالمًا جليلاً بمنزلة ابن الأنباري يعتمد في أحد تصانيفه على كتاب مؤلفه موسوم بالضعف.

وبعد ذلك أقول: الذي أراه وأختم به هذا المبحث أنه لايمكن أن نتجاوز الحدود ونتعصب لصاحبنا فنقارنه نحويًّا بثعلب أو المبرد أو الزجاج أو ابن السراج ولكن عدم مقارنته بهؤلاء ومن كان في منزلتهم لايمنع من الاعتراف بمكانته النحوية واللغوية، فالمتتبع لآرائه النحوية واللغوية المبثوثة في كتبه المطبوعة، وما نقله العلماء عن بقية كتبه، يدرك أنه أمام عقلية ذات مكانة جديرة بالاحترام والتقدير، ولكني أعود وأكرر ما قلته: لا يعني ذلك أنه بزَّ أقرانه، وأنه لا توجد عنده آراء – سواء أكانت نحوية أم لغوية – ضعيفة، بل هو شأنه شأن غيره يصيب ويخطئ، ولكن خطأه مغفور في بحر صوابه.

---

(١٦) الكشف والبيان للنيسابوري ٨٢/٢.

(١٧) ينظر: الزجاجي حياته وآثاره ومذهبه النحوي ٣٤.

المبحث الثاني: آراؤه واختياراته النحوية:

١- دلالة اسمي الإشارة (هناك) و(هنالك):

من أسماء الإشارة (هُنا)، ويشار بها إلى القريب، ويزاد في آخرها الكاف المفتوحة للخطاب فيشار بها إلى المتوسط، فيقال (هُناك)، ويزاد في آخرها كاف الخطاب مع اللام فيشار بها إلى البعيد، فيقال (هُنالك).

وقد قرر النحويون[١٨]أن (هُنا) و(هُناك)و(هُنالك) مع كونها أسماء إشارة فإنها ظروف مبنية غير متصرفة، وأن الأصل فيها أن يشار بها إلى المكان، وأنها قد يشار بها إلى الزمان مجازًا، قال العكبري: ((وأمَّا هُنا فاسمٌ للمكان الحاضر، وقد تُستعمل في الزمان مجازًا كقوله تعالى: چ ٱ ب ب چ[١٩]، فإذا دخلت عليها الكافُ صارَ للمكان البعيد، لأن الحاضر يعرفه المخاطب، وإذا لم يعرفه كان بعيدًا... فإن زدتَ اللام فقلت: هنالك، كان أبعدَ... وإنَّما بُنِيت (هُنا) لتضمُّنها معنى حرفِ الإشارة[٢٠])).

ويرى المفضل بن سلمة أن الأصل في (هُناك) أن تكون للمكان، والأصل في (هُنالك) أن تكون للزمان، فقال: ((أكثر ما يقال (هُنالك) في الزمان، و(هُناك) في المكان، وقد جعل هذا مكان هذا[٢١])).

وما ذكره المفضل لم أجد أحدًا وافقه عليه، بل هو خروج عن إجماع النحويين الذي قررته آنفًا، وقد وصفه أبوحيان - دون أن ينسبه لأحد - بالوهم – وهو في نظري كما وصف– فقال: ((ووقع في تفسير

---

(١٨) ينظر: المفصل ١٨١، واللباب ٩٢/٢، والتبيان ٢٥٦/١، والبحر المحيط ١٢٥/٣-١٢٦، وتوضيح المقاصد ١٨٧/١، ٤١٤.

(١٩) من ألآية ٣٨ من سورة آل عمران.

(٢٠) اللباب ٩٢/٢.

(٢١) ينظر النقل عن المفضل في الكشف والبيان للنيسابوري ٥٨/٣، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧٢/٤، ويغلب على الظن أنهما نقلاه من كتاب المفضل في معاني القرآن، لكونهما أورداه عند قوله تعالى: چ ٱ ب ب چ، و(هنالك) في الآية تحتمل أن تكون إشارة للمكان، أو الزمان، ونُقل عن المفضل أيضًا في الهمع ٢٦٨/١، ٢٧٠.

السجاوندي[٢٢]: أن هناك في المكان، وهنالك في الزمان، وهو وهم، بل الأصل أن يكون للمكان سواء اتصلت به اللام والكاف أو الكاف فقط أو لم يتصلا، وقد يتجوز بها عن المكان إلى الزمان، كما أن أصل: عند، أن يكون للمكان، ثم يتجوز بها للزمان[٢٣])).

٢- دخول اللام على (إنَّ) وخبرها في قول العرب: لَهِنَّك لرجل صدق:

اختلف النحويون في تخريج قول العرب: لَهِنَّك لرجل صدق، ونحوه، ولهم في ذلك أربعة أقوال:

الأول: ذهب سيبويه[٢٤]وابن السراج[٢٥]واختاره جماعة من النحويين[٢٦]إلى أن الهاء في (لَهِنَّك) مبدلة من الهمزة في (إنَّكَ)، واللام فيها هي لام قسم مقدر، والثانية التي في الخبر هي لام الابتداء.

الثاني: ذهب الزجاج[٢٧]والفارسي في أحد قوليه[٢٨]وابن جني[٢٩]واختاره ابن مالك[٣٠]إلى أن اللام في (لَهِنَّك) لام الابتداء، والثانية التي في الخبر زائدة، وجاز الجمع بين (إنَّ) واللام وكلاهما للتوكيد لتغير لفظ (إنَّ) بالبدل، وزيدت الثانية تنبيهًا بها على موضعها الأصلي.

---

(٢٢) هومحمد بن طيفورالسجاوندي الغزنوي، نحوي، لغوي، مفسر، صنف كتابًا في التفسير سماه (عين المعاني في تفسير كتاب الله والسبع المثاني) اعتنى فيه بالنحو واللغة وعلل القراءات، توفي في منتصف القرن السادس الهجري. (ينظر: إنباه الرواة ١٥٣/٣، والأعلام١٧٦/٦)، وكتاب "عين المعاني"حقق في أربع رسائل علمية في قسم القرآن وعلومه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٢٣) البحر المحيط ١٢٥/٣.

(٢٤) ينظر: الكتاب ١٥٠/٣، والغرة ٤٨/١، وشرح الكافية للرضي ١٢٧٦/٤.

(٢٥) ينظر: الأصول ٢٥٩/١.

(٢٦) ينظر: الارتشاف ١٢٦٨/٣.

(٢٧) ينظر: الغرة ٤٨/١، والخزانة ٣٣٧/١٠.

(٢٨) ينظر: المسائل العسكرية ٢٥٥، والخزانة ٣٣٧/١٠ نقلاً عن المسائل القصرية.

(٢٩) ينظر: الخصائص ٣١٥/١.

(٣٠) ينظر: شرح التسهيل ٢٥/٢.

الثالث: ذهب الفراء[٣١]إلى أن الأصل: والله إنَّك لرجل صدق، و(إنَّ) جواب القسم فحذفت الهمزة من (إنَّ) تخفيفًا، والواو من (والله)، وإحدى اللامين من لفظ الجلالة، وخلطت الكلمتان فصارتا (لَهِنَّك)، اللام والهاء من (والله)، والنون من (إنَّ) المشددة، واللام الثانية التي في الخبر هي لام الابتداء.

الرابع: ذهب المفضل بن سلمة[٣٢]واختاره الفارسي في آخر قوليه[٣٣] إلى أن الأصل: للهِ إنَّك لرجل صدق، واللام في لفظ الجلالة للتعجب والقسم، و(إنَّ) جواب القسم، فحذفت الهمزة من (إنَّ) تخفيفًا، ولامان من لفظ الجلالة، وخلطت الكلمتان فصارتا (لَهِنَّك)، اللام والهاء من (لله)، والنون من (إنَّ) المشددة، واللام الثانية التي في الخبر هي لام الابتداء، وهذا القول قريب من الذي قبله حتى إن أبا حيان في الارتشاف والسيوطي في الهمع لم يفرقا بينهما، فعزيا القول الثالث إلى الفراء والمفضل بن سلمة[٣٤]، وكذلك الفارسي في كتابه (نقض الهاذور) – فيما نقله عنه البغدادي[٣٥]- جعل مذهب الفراء ومذهب المفضل مذهبًا واحدًا، والصحيح أن بينهما فرقًا، فالمراد في المذهب الأول القَسَمُ وحده، وفي الثاني القَسَمُ مع التعجب، وقد رجح الرضي[٣٦]قول الفراء على قول المفضل، لأن لفظ الجلالة إذا استعمل في القسم باللام فإنما يكون ذلك في الأمور العظام التي يتعجب منها، وهنا يجوز أن يقال: لَهِنَّك لقائم، وهذا لا يتعجب منه لأنه أمر عادي.

والراجح من الأقوال السابقة – فيما يظهر لي – القول الثاني، وهو قول الزجاج، وابن جني ومن معهما، لأنه وإن كان يلزم منه الجمع بين

---

(٣١) ينظر: الغرة ٤٩/١، وشرح الكافية للرضي ١٢٧٧/٤، والارتشاف ١٢٦٨/٣.

(٣٢) ينظر: الغرة ٤٩/١، والإنصاف٢١٦/١، وشرح الكافية للرضي١٢٧٧/٤، والخزانة ٣٣٥/١٠، ٣٦٣.

(٣٣)نص على ذلك ابن جني في الخصائص٣١٧/١، وينظر: الخزانة٣٣٩/١٠ نقلاً عن كتاب الفارسي (نقض الهاذور).

(٣٤) ينظر: الارتشاف ١٢٦٨/٣، والهمع ١٧٩/٢.

(٣٥) ينظر: الخزانة ٣٣٩/١٠.

(٣٦) ينظر: شرح الكافية ١٢٧٧/٤.

أداتي توكيد، اللام و (إنَّ) إلا أنه مما سهل ذلك زوال لفظ (إنَّ) بعد إبدال همزتها هاء[٣٧]، أما القول الثالث، وهو قول الفراء، والرابع وهو قول المفضل بن سلمة ففيهما– كما يقول ابن جني[٣٨]– تعسف وشذوذات عدة، ومن هذه الشذوذات: حذف حرف القسم، وإبقاء الجر من غير عوض، والحذف الحاصل في لفظ الجلالة، وفي الهمزة من (إنَّ)[٣٩].

٣– (لاجرم) معناها وإعرابها:

اختلف النحويون في (لاجرم) من حيث المعنى والإعراب، ولهم في ذلك عدة أقوال:

الأول: ذهب الفراء[٤٠]ووافقه المفضل بن سلمة[٤١]إلى أن (لاجرم) في نحو قولهم: لاجرم أنَّك قائم، كلمة كانت في الأصل بمنزلة (لابُدَّ) و(لامحالة)، ثم نقلت من النفي إلى القسم بعد أن جرت على ألسنتهم، وكثر استعمالهم إياها، فصارت بمعنى (حقًّا)، فـ(جرم) -عندهما- اسم (لا) النافية للجنس، والخبر محذوف، و(أنَّ) وما دخلت عليه في محل جر بحرف جر مقدر، قال المفضل بن سلمة: ((قولهم: لاجرم لقد كان كذا، قال الفراء: لاجرم كلمة كانت في الأصل – والله أعلم – بمنزلة لابد ولامحالة، فجرت على ذلك، وكثر استعمالهم إياها حتى صارت بمنزلة حقًّا لأفعلنَّ، ألا ترى أن العرب تقول: لاجرم لآتينك، لاجرم لقد أحسنت، فتراها بمنزلة اليمين، وكذلك فسره المفسرون في قول الله جل وعز: چ چ چ چ چ چ چ چ[٤٢]، أي: حقًّ في الآخرة هم الأخسرون[٤٣]))، وقد

---

(٣٧) ينظر: سر الصناعة ٣٧١/١، والخزانة ٣٣٧/١٠.

(٣٨) ينظر: الخصائص ٣١٧/١.

(٣٩) ينظر: الهمع ١٧٩/٢.

(٤٠) ينظر: معاني القرآن ٨/٢–٩، والفاخر ٢٦١، وتهذيب اللغة ٤٦/١١، وأمالي ابن الشجري ٥٢٩/٢، والخزانة ٢٨٥/١٠، ٢٩١.

(٤١) موافقته الفراء ضمنية، وذلك أنه تحدث في كتابه (الفاخر) عن قولهم: لاجرم لقد كان كذا، فذكر رأي الفراء ولم يذكر غيره، فدل على أنه اختياره.

(٤٢) الآية ٢٢ من سورة هود.

(٤٣) الفاخر ٢٦١.

عـزي هـذا القـول بالإضـافة إلـى الفـراء إلـى الكسـائي[٤٤] وعمـوم الكوفيين[٤٥].

الثاني: ذهب سيبويه والمبرد وابن السراج والفارسي[٤٦]إلى أن (لا) في (لاجرم) زائدة للتوكيد، إلا أنها لزمت (جرم)، لأنها كالمثل، و(جرم) فعل ماض بمعنى حقَّ ووجب، و(أنَّ) وما دخلت عليه في محل رفع فاعل، والتقدير: جرم أنَّك قائم، أي: حقَّ ووجب، وزيادة (لا) هنا كزيادتها في قوله تعالى: چ ژ ڑ ڑ چ[٤٧] وقوله تعالى: چ ڃ ڃ ڃ چ[٤٨].

الثالث: ذهب الحوفي[٤٩]إلى أن (لا) نافية للجنس، و(جرم) اسمها بمعنى (حق) – كما هو رأي الفراء – إلا أنه يرى أن (لا) واسمها في محل رفع بالابتداء، و(أنَّ) وما دخلت عليه خبر (لا) النافية.

الرابع: ذهب الزجاج[٥٠]إلى أن (لا) نافية لكلام متقدم، يدل عليه سياق الكلام، و(جرم) فعل ماض بمعنى (كسب)، والفاعل ضمير مستتر يعود على فعلهم المدلول عليه بسياق الكلام، و(أنَّ) وما دخلت عليه في موضع نصب بـ(جرم) على أنه المفعول به،

---

(٤٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٧٨، والخزانة ١٠/٢٩١.

(٤٥) ينظر: الارتشاف ٤/١٧٩٠، والجنى الداني ٤١٤.

(٤٦) تنظر كتب هؤلاء مرتبة: الكتاب ٣/١٣٨، المقتضب ٢/٣٥١، الأصول ١/٢٧٩، التعليقة ٢/٢٥٠.

(٤٧) الآية ١ من سورة القيامة.

(٤٨) الآية ١ من سورة البلد.

(٤٩) ينظر: البحر المحيط ٥/٢١٣.

(٥٠) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٤٦، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٢٧٧-٢٧٨، وأمالي ابن الشجري ٢/٥٣٠.

واختار هذا القول أبو منصور الأزهري[٥١]، وابن فارس[٥٢]، وعزاه الرضي إلى الخليل[٥٣].

وأرجح الأقوال السابقة – في نظري – ما ذهب إليه الفراء ومن معه وهو أن (لا) نافية للجنس، و(جرم) اسمها مبني على الفتح، والمعنى: لابدَّ أو لامحالة، والخبر محذوف، و(أنَّ) وما دخلت عليه في محل جر بحرف جر مقدر متعلق بالخبر، والتقدير إن جعلتها بمعنى (لابد): لاجرم من أنك قائم، وإن جعلتها بمعنى (لامحالة): لاجرم في أنك قائم، كما تقول: لابُدَّ من هذا، ولامحالة في هذا.

٤- التعبير عن الواحد بالجمع:

قال تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ چ[٥٤]، قال بعض المفسرين: أراد باالملائكة هاهنا جبريل عليه السلام وحده[٥٥]، وهو منقول عن ابن مسعود ψ، والسدي[٥٦]، قال الفراء: ((والملائكة في هذا الموضع جبريلρ وحده[٥٧]))، وقال الباقولي: ((والملائكة ههنا لفظه لفظ الجمع ومعناه المفرد، لأنه يراد به جبريل وحده إذ هو المنادي[٥٨]))، ونظير هذه الآية

---

(٥١) ينظر: تهذيب اللغة ٤٦/١١.

(٥٢) الصاحبي في فقه اللغة ١٠٧.

(٥٣) ينظر: شرح الكافية ١٢٥٣/٤.

(٥٤) من الآية ٣٩ من سورة آل عمران.

(٥٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٧/١ ومعاني القرآن للفراء ٢١٠/١، معاني القرآن للنحاس ٣٩٠/١، والدر المنثور ٥٢٦/٣، وتفسير البغوي ٣٣/٢، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٤٦/٢، والجامع لأحكام القرآن ٧٤/٤، ومفاتيح الغيب للفخر الرازي ٢١٠/٨، والكشف والبيان للنيسابوري ٦٠/٣، وقيل: المراد جمع الملائكة، فالمنادي جمع لامفرد، وقالوا: إن الأولى بقاء الآية على ظاهرها دون تأويل، وقال به قتادة ومجاهد وعكرمة والربيع، واختاره الطبري. (ينظر: تفسير الطبري ٣٦٣/٥-٣٦٤).

(٥٦) ينظر: تفسير الطبري ٣٦٣/٥، والدر المنثور ٥٢٦/٣، وتفسير القرطبي ٧٤/٤، وروح المعاني ١٤٠/٢.

(٥٧) معاني القرآن ٢١٠/١.

(٥٨) كشف المشكلات ٢٢٧/١.

قوله تعالى: چ گ گ گ گ گ گ گ گ چ[٥٩]، وقوله تعالى: چ ئو ئو ئۇ ئۇ چ[٦٠]، فالمراد بالملائكة في الآيتين جبريل، لأنه الملك الموكل بالوحي، وقد اختلف في وجه إيراد الجمع (الملائكة) مكان المفرد (جبريل)، فذهب المفضل بن سلمة إلى أنه إذا كان القائل رئيسًا جاز الإخبار عنه بالجمع، قال: ((إذا كان القائل رئيسًا يجوز الإخبار عنه بالجمع لاجتماع أصحابه معه، وكان جبريل عليه السلام رئيس الملائكة وقلَّ ما يبعث إلا ومعه جمع منهم فجرى على ذلك[٦١]))، وذهب الفراء[٦٢] وغيره[٦٣] إلى أن المعنى، فنادته الملائكة، أي: من جنسهم، كقولك: زيد يركب الخيل، ويركب السفن، وإنما ركب خيلاً واحدًا، وسفينة واحدة، وتقول: فلان يأكل الأطعمة الطيبة، ويلبس الثياب النفيسة، أي: يأكل من هذا الجنس، ويلبس من هذا الجنس، واعترض[٦٤]بأن هذا إنما يصح إذا أريد واحد لا بعينه وفي الآية أريد المعين.

وذهب بعضهم[٦٥] – وهو الصواب في نظري – إلى أنه يجوز في اللغة العربية إطلاق الجمع على الواحد على سبيل المجاز، وهو من التوسع في اللغة، ومن ذلك قوله تعالى: چ ئې ئې ئې ئى چ، يعني نعيم بن مسعود، چ ئى ئد ى ى ي ي چ[٦٦]، يعني أبا سفيان بن حرب، وتقول: سمعت هذا الخبر من الناس، وقد تكون سمعته من شخص واحد، قال

---

(٥٩) من الآية ٢ من سورة النحل.

(٦٠) من الآية ٤٢ من سورة آل عمران.

(٦١) ينظر: تفسير البغوي ٣٣/٢، ومفاتيح الغيب للفخر الرازي ٢١٠/٨، والكشف والبيان للنيسابوري ٦٠/٣، ويظهر أنهم نقلوه عن كتاب المفضل في معاني القرآن.

(٦٢) ينظر: معاني القرآن ٢١٠/١.

(٦٣) ينظر: تفسير الطبري ٣٦٣/٥، ومفاتيح الغيب ٢١٠/٨، و والفريد في إعراب القرآن المجيد ٤٦/٢.

(٦٤) ينظر: روح المعاني ١٤٠/٢.

(٦٥) ينظر: تفسير البغوي ٣٣/٢، ومفاتيح الغيب للفخر الرازي ٢١٠/٨، والكشف والبيان للنيسابوري ٦٠/٣.

(٦٦) من الآية ١٧٣ من سورة آل عمران.

الألوسي: ((ولا إشكال في التعبير عن الواحد بالجمع، فقد جاء في غير ما موضع، وذكر علماء العربية أنه يكون لفائدتين: تعظيم الفاعل، وأن من أتى بذلك الفعل عظيم الشأن بمنزلة جماعة، كقوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ چ[٦٧]، ليرغب الناس في الإتيان بمثل فعله، وتعظيم الفعل أيضا حتى أن فعله سجية لكل مؤمن، وهذه نكتة سرية تعتبر في كل مكان بما يليق به[٦٨])).

٥- إعراب "ويله وعوله":

يرى المفضل بن سلمة أن "ويل" كلمة كان أصلها "وي" وُصلت بـ "له"، قال: ((قولهم: وَيْلَهُ وعَوْلَهُ، فويله كان أصلها "وي" وصلت بـ"له"، ومعنى "وي" حُزن، ومنه قولهم: ويْه، معناه حزن، أخرج مخرج الندبة[٦٩]))، وقيل: الويل: واد في جهنم، وقيل: شدة من العذاب[٧٠]، وقال سيبويه: الوَيْل يقال لمن وقع في هلَكة[٧١]، تقول: ويلٌ لزيد، بالرفع، و: ويلاً له بالنصب، فالرفع على الابتداء[٧٢]، والنصب على المفعولية المطلقة، والعامل فيها فعل مهمل[٧٣]، والفرق بين النصب والرفع أنك إذا رفعتها فكأنك ابتدأت شيئاً قد ثبت عندك واستقر وفيها معنى الدعاء، وإذا نصبت فكأنك ترجَّاه في حال حديثك وتعمل في إثباته[٧٤]، ويجوز أن

---

(٦٧) من الآية ١٢ من سورة النحل.

(٦٨) روح المعاني ٣٣٤/٣.

(٦٩) الفاخر ٢٠، وينظر النقل عن المفضل في تهذيب اللغة ٣٢٧/١٥، ولسان العرب ٤٨١/١١ (عول)، ٧٣٧/١١ (ويل)، وتاج العروس ٧٦/٣٠، ١٠٤/٣١.

(٧٠) لسان العرب ٧٣٧/١١ (ويل).

(٧١) لسان العرب ٧٣٧/١١ (ويل).

(٧٢) والمسوغ للابتداء بالنكرة هو التعظيم المفهوم من التنوين أو التنكير، أو لأن الكلمة تضمنت معنى الدعاء.

(٧٣) ينظر: الفاخر ٢١، والأصول ٣٨٦/٣.

(٧٤) ينظر: شرح المفصل ١٢٢/١.

تقول: ويلَ زيد، وويله بالإضافة، وفي هذه الحال يجب النصب، ولا يجوز الرفع لأنه حينئذ يكون مبتدأ لا خبر له[٧٥].

أما "عول" فقد نقل المفضل في معناها قولين، قال: ((وأما "عوله" فإن أبا عمرو قال: العول والعويل: البكاء...، وقال الأصمعي: العول والعويل: الاستغاثة...[٧٦]))، وقال ابن دريد: العَوْل: الجور[٧٧]، ونص سيبويه على أن "عوله" لاتستعمل في كلام العرب إلا مسبوقة بـ"ويله"[٧٨]، وهي في نحو قولهم: ويله وعوله منصوبة، قال المفضل: ((ونصب عوله على الدعاء والذم، كما يقال: ويلاً له، وكما يقال: تُرْبًا له[٧٩]))، وقال الأزهري: ((وأخبرني المُنذريّ، عن أبي طالب النَّحوي: أن قولهم، وَيْلَه وعَوْلَه، نُصِبا على الذَّم والدُّعاء[٨٠]))، يريد أن العامل فعل محذوف تقديره أذم، أو أدعو.

٦- إعراب(نفسه)في قوله تعالى: چڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک چ[٨١]:

اختلف النحويون في نصب (نفسه) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ ولهم في ذلك عدة أقوال:

الأول: أنه مفعول به على أن (سفه) مضمن معنى فعل متعد، وقد اختلف الذين قالوا بالتضمين في تقدير ذلك الفعل، فقال المفضل بن سلمة: هو بمعنى حقَّر نفسه[٨٢]، وقال أبو عبيدة: هو بمعنى أهلك نفسه

---

(٧٥) ينظر: شرح المفصل ١٢١/١، والارتشاف ١٣٦١/٣.

(٧٦) الفاخر ٢٠.

(٧٧) ينظر: الاشتقاق لابن دريد ٢٨٦.

(٧٨) ينظر: الكتاب ٣٣٢/١.

(٧٩) الفاخر ٢١.

(٨٠) تهذيب اللغة ٣٢٧/١٥.

(٨١) من الآية ١٣٠ من سورة البقرة.

(٨٢) ينظر: الكشف والبيان للنيسابوري ٢٧٩/١.

وأوبقها[٨٣]، وقيل: هو بمعنى ضيَّع نفسه[٨٤]، وقال الزجاج[٨٥]وابن كيسان[٨٦]وابن جني[٨٧]: هو بمعنى جهل نفسه، قال الزجاج: ((القول الجيد عندي في هذا أن (سفه) في موضع (جهل) فالمعنى – والله أعلم – إلا من جهل نفسه، أي: لم يفكر في نفسه، كقوله تعالى: چڈ ڈ ژ ژ ڑ چ[٨٨]، فوضع جهل، وعدي كما عدي[٨٩]))، قال الأزهري: ((ومما يقوي قول الزجاج الحديث المرفوع حيث سئل النبي ρ عن الكبر فقال: الكبر أن تسفه الحق وتغمط الناس[٩٠]، معناه: أن تجهل الحق فلا تراه حقًا[٩١]))، وضعف القول بالتضمين أبو حيان والسمين الحلبي بحجة أن التضمين لاينقاس[٩٢].

الثاني: أنه مفعول به على أن (سفه) يتعدى بنفسه كـ(سَفَّهَ)، وهو قول المبرد وثعلب[٩٣]، وحكي عن أبي الخطاب الأخفش الأكبر ويونس بن حبيب أن (سَفِهَ) بفتح السين وكسر الفاء لغة في (سَفَّهَ) بفتح السين وتشديد الفاء مع الفتح[٩٤]، فيجوز على هذا القول: سَفِهتُ زيدًا بمعنى:

---

(٨٣) ينظر: مجاز القرآن ٥٦/١.

(٨٤) ينظر: شرح التسهيل ٣٨٧/٢.

(٨٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٦١/١.

(٨٦) ينظر: الكشف والبيان للنيسابوري ٢٧٩/١.

(٨٧) ينظر: البحر المحيط ٥٦٥/١، والدر المصون ٣٧٣/١.

(٨٨) الآية ٢١ من سورة الذاريات.

(٨٩) معاني القرآن وإعرابه ٢٦١/١.

(٩٠) الحديث بهذا اللفظ في مسند البزار ٤٠٧/٦، والمعجم الكبير للطبراني ٧٣/٢.

(٩١) تهذيب اللغة ٨١/٦.

(٩٢) ينظر: البحر المحيط ٥٦٥/١، والدر المصون ٣٧٤/١.

(٩٣) ينظر: البحر المحيط ٥٦٥/١.

(٩٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١٤٨/١، والإفصاح للفارقي ٧٦، والمحرر الوجيز ٣٦٢/١.

سَفَّهتُ زيدًا، واختار هذا القول السيرافي[٩٥]والزمخشري، ومكي بن أبي طالب، وأبو حيان، والسمين الحلبي[٩٦].

الثالث: أنه منصوب على نزع الخافض، والأصل: في نفسه، وهو قول الأخفش[٩٧]وقال عنه الزجاج: وهو عندي مذهب صالح[٩٨].

الرابع: أنه منصوب على التمييز، وهو قول الكسائي[٩٩]والفراء[١٠٠]واختاره ابن جرير الطبري[١٠١]، ورده البصريون، لأن التمييز – عندهم – يجب أن يكون نكرة لا معرفة، و(نفسه) معرفة بإضافتها إلى الضمير[١٠٢].

الخامس: أن (نفسه) توكيد لمؤكد محذوف، تقديره: سفه قوله نفسه، نقله أبو حيان والسمين الحلبي ولم يسميا من قال به، وضعفاه بحجة أن حذف المؤكد وبقاء التوكيد لايجوز على الصحيح[١٠٣].

والذي أراه أن جميع تلك الأقوال محتملة، وأقواها – في نظري – القول الثاني، وهو أن الفعل (سفه) المخفف يتعدى بنفسه كـ(سَفَّه) المثقل، لأن يونس وأبا الخطاب حكيا أنها لغة، وإذا ثبت أنها لغة ثبت أن الفعل المخفف (سَفِهَ) فعل يتعدى بنفسه إلى ما بعده فينصبه.

٧– إعراب "لبيك" و"سعديك" و"حنانيك":

---

(٩٥) ينظر: الإفصاح ٧٧.

(٩٦) تنظر كتب هؤلاء مرتبة: الكشاف ٢١٥/١-٢١٦، مشكل إعراب القرآن ١١١/١، البحر المحيط ٥٦٥/١، الدر المصون ٣٧٣/١.

(٩٧) ينظر: معاني القرآن ٧٩/١.

(٩٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢١١/١.

(٩٩) ينظر: تهذيب اللغة ٨١/٦.

(١٠٠) ينظر: معاني القرآن ٧٩/١.

(١٠١) ينظر: جامع البيان ٩٠/٣.

(١٠٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٦٣/١، والإفصاح ٧٧.

(١٠٣) ينظر: البحر المحيط ٥٦٥/١، والدر المصون ٣٧٤/١.

من المصادر السماعية "لبيك" و"سعديك" و"حنانيك"، وهي مصادر سمعت بصيغة المثنى المراد به التكثير مع الإضافة، وهي منصوبة على المفعولية المطلقة، قال المفضل بن سلمة في كتابه "الفاخر": ((معنى "لبيك" إجابة لك، ومنه التلبية بالحج، إنما هو إجابة لأمرك بالحج، وثني يريد إجابة بعد إجابة، ونصبه على المصدر...، و"سعديك" معناه أُسعدك إسعادًا بعد إسعاد، قال الفراء: ولم نسمع لشيء من هذا بواحد، وهو في الكلام بمعنى قولهم: حنانيك، أي حنانًا بعد حنان، والحنان الرحمة، وقال طرفة:

أبا منذر أفنيتَ فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من

وقولهم: فلان يتحنن على فلان، أي يرحمه، وهو في تفسير قول الله جل وعلا: چپ پ پ چ[١٠٥]، أي: رحمة[١٠٦]))، وقال الأزهري: ((سمعتُ المُنذريّ يقول: عُرض على أبي العبّاس ما سمعتُ من أبي طالب النحوي في قولهم: لَبَّيْك: قال: قال الفَرء: معناه: إجابةً لك بعد إجابة، ونَصْبه على المَصْدر... [١٠٧])).

ولم يخالف أحد من النحويين – فيما اطلعت عليه – في مسألة نصب هذه المصادر على المفعولية المطلقة[١٠٨]، ونصبها عندهم بفعل مضمر وجوبًا، وهذا الفعل لم يرد إظهاره مع هذه الألفاظ الثلاثة عن العرب، قال سيبويه: ((وأمّا قولك لَبَّيْك وسَعْدَيْك فانتَصب هذا كما انتَصب سبحانَ اللهِ وهو أيضًا بمنزلة قولك إذا أخبرتَ: سَمْعاً وطاعةً، إلاَّ أنّ لَبَّيْك لايتصرّف كما أنَّ سبحانَ اللهِ، وعَمْرَك الله، وقِعْدَك الله لا يتصرّف، ومن العرب من

---

(١٠٤) البيت من الطويل، وهو لطرفة في ديوانه ٦٦، والكتاب ٣٤٨/١.

(١٠٥) من الآية ١٣ من سورة مريم.

(١٠٦) الفاخر ٤-٦.

(١٠٧) تهذيب اللغة ٢٤٢/١٥، وينظر: اللسان (لبب).

(١٠٨) ينظر: الجمل في النحو المنسوب إلى الخليل ١٧٦، والكتاب ٣٤٩/١، ٣٥٣، والأصول ٢٥٢/٢، وتهذيب اللغة ٢٤٢/١٥-٢٤٣، واللباب ٤٦٥/١، والمغرب في ترتيب المعرب ٢٣٩/٢ وتوضيح المقاصد ٣٨٨/٢، وشرح ابن عقيل ٥٤/٣، واللسان (لبب)، والفوائد الضيائية ١٨٦.

يقول: سَمْعٌ وطاعةٌ أى أَمْرى سَمْعٌ وطاعةٌ...، والذى يَرتفع عليه حَنانٌ وسمْعٌ غيرُ مستعمَل كما أنّ الذى يَنتصب عليه لَبَّيْك وسبحانَ اللهِ غير مستعمَل(١٠٩)).

٨- إعراب "مرحبًا" و"أهلاً":

للنحويين في نصب "مرحبًا" و"أهلاً" وجهان من الإعراب:

الأول: أن يكونا مصدرين منصوبين على المفعولية المطلقة لفعل محذوف، وفيهما معنى الدعاء، والتقدير: رحب الله بك رُحبًا ومرحبًا، وأهلك أهلاً، وهذا قول الفراء(١١٠)، والمبرد، قال المبرد: ((هذا باب ماجرى مجرى المصادر وليس بمتصرف من فعل... ومنه قولك: مرحبًا، وأهلاً...، وأما قولهم: مرحبًا وأهلاً فهو في موضع قولهم: رَحُبَتْ بلادك رُحْبًا، وأهِلَتْ أهلاً، ومعناه الدعاء(١١١)).

الثاني: أن يكونا مفعولين لفعل محذوف، والتقدير: نزلت أو لقيت رُحبًا، أي سعة، ولقيت أهلاً كأهلك فاستأنس بهم ولا توحش، وهذا قول الأصمعي(١١٢)، والجوهري، والأزهري، وابن سيده(١١٣).

وقد أجاز المفضل بن سلمة الوجهين السابقين دون ترجيح أحدهما على الآخر، قال في كتابه "الفاخر": ((قولهم: مرحبًا وأهلاً، قال الفراء: معناه رَحب الله بك وأهلك على الدعاء له، فأخرجه مخرج المصدر فنصبه، ومعنى رحب: وسع، وقال الأصمعي: أتيت رُحبًا، أي سعة، وأهلاً كأهلك فاستأنس(١١٤)).

---

(١٠٩) الكتاب ٣٤٩/١.

(١١٠) ينظر: الفاخر ٣، والزاهر ٢٠٧/١.

(١١١) المقتضب ٢١٧/٣-٢١٨.

(١١٢) ينظر: الفاخر ٣، والزاهر ٢٠٧/١.

(١١٣) تنظر كتب هؤلاء مرتبة: الصحاح (أهل) (رحب)، تهذيب اللغة ٢٢١/٦، المحكم ٣٥٥/٤ والمخصص ٣٩٤/٣.

(١١٤) الفاخر ٣.

وأجاز الوجهين دون ترجيح أيضًا أبو الحسن الوراق، والعكبري[١١٥]، قال الوراق: ((وأما "مرحبا وأهلا" فإنما حذف الفعل منه لوجهين: أحدهما: أن يكون مصدرًا للفعل من لفظه، فكأنه بدل من رحبت مرحبا، وأهَّلتَ أهلا، وإن لم يستعمل، والوجه الثاني: أن يكون مفعولاً لفعل من غير لفظه، كأنه قال: أصبت أهلاً، وأصبت مرحبًا[١١٦])).

وفصل بعض النحويين[١١٧] في المسألة – وتفصيلهم رأي سديد في نظري – فذهبوا إلى أن "مرحبًا" و"أهلاً" تستعمل دعاءً فتقال للمسافر ونحوه، وخبرًا فتقال للضيف ونحوه، فعلى الأول تكون مفعولاً مطلقًا كما هو قول الفراء والمبرد، ويكون التقدير: رحب الله بك مرحبًا، وأهلك أهلاً، وعلى الثاني تكون مفعولاً به كما هو قول الأصمعي ومن معه، ويكون التقدير: نزلتَ رُحبًا، ولقيتَ أهلاً.

٩- "وحده" دائمًا منصوب إلا في ثلاثة مواضع:

تحدث المفضل بن سلمة في كتابه "الفاخر" عن مدى حدود استعمال العرب للفظ "وحده" نصبًا وجرًّا فقال: ((قولهم: فلان نسيجُ وحدِه، أي ليس له ثانٍ كأنه ثوب نُسج على حدته ليس معه غيره، قال الراجز:

جاءت به مُعتَجرًا ببرده سفواءُ تَردِي بنسيج وحدِهِ[١١٨]

"وحده" منصوبة أبدًا إلا في ثلاثة مواضع وهي: نسيج وحدِه، وعُيَيْر وحدِهِ وجُحيش وحدِهِ[١١٩])).

وقد بنى النحويون على هذا الحد فمنعوا الرفع في "وحده"[١٢٠]، وحكموا على الألفاظ التي جاءت على الجر بشذوذها[١٢١]، وهذا الحكم هو الظاهر من سياق كلام المفضل.

---

(١١٥) ينظر اللباب ١/٤٦٤.

(١١٦) علل النحو ٣٦٣.

(١١٧) ينظر: همع الهوامع ٣/٢٢.

(١١٨) الرجز غير منسوب في: الاشتقاق لابن دريد ٧٤، والزاهر ١/٢٠٤، والمخصص ٤/٤٣٧.

(١١٩) الفاخر ٤١.

ولم يتحدث المفضل عن توجيه النصب والجر في "وحده"، أما الجر فهو على الإضافة، وهذا واضح ولاخلاف فيه، وأما النصب فللكوفيين فيه رأي وللبصريين رأي آخر، ولم يشر المفضل إلى أي من الرأيين، فيرى الكوفيون[١٢٢]ويونس من البصريين[١٢٣]أنه منصوب على الظرفية، كأنك قلت: مررت بزيد على حياله، ثم حذف "على"، قال الرضي: ((ومذهب الكوفيين أن انتصاب "وحده" على الظرفية، أي: لا مع غيره، فهو في المعنى ضد"معًا" في قولك: جاءوا معًا[١٢٤]))، ورُدَّ هذا القول بأن ما ليس بزمان ولامكان لايصح أن يجعل ظرفًا[١٢٥]، ويرى البصريون[١٢٦]غير يونس – كما سبق – أنه منصوب على أنه مصدر وضع موضع الحال، مثل: جاء زيدٌ ركضًا، أي: راكضًا، ورُدَّ هذا القول بما نُقل عن العرب من أنهم قالوا: زيدٌ وحدَهُ، فجعلوا "وحده" خبرًا، وإذا جعلته خبرًا لم يصح أن يقع حالاً من حيث لم يجز: زيدٌ قائمًا، ولا عمرو جالسًا، ونصُّ العرب على قولهم: زيدٌ وحدَهُ، حجة الكوفيين ويونس[١٢٧]، وذلك بأن يكون

---

(١٢٠) ينظر: شرح الجمل ١٦٦/٢.

(١٢١) ينظر: شرح الجمل ١٦٦/٢.

(١٢٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٢٦/٣، وتهذيب اللغة ١٢٨/٥، والصحاح ٥٤٧/٢، والتذييل والتكميل ٧٨/٤-٧٩.

(١٢٣) ينظر: الكتاب ٤٤٦/١، والأصول ١٦٦/١، والتنبيه والإيضاح لابن بري ٦٠/٢، وشرح الجمل ١٦٢/٢.

(١٢٤) شرح الكافية ٦٤٧/٢.

(١٢٥) شرح الجمل ١٦٢/٢.

(١٢٦) ينظر: الكتاب ٣٧٨/١، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢٢٦/٣، والمقتضب ٢٣٩/٣، والأصول ١٦٥/١، وتهذيب اللغة ١٢٨/٥، والصحاح ٥٤٧/٢، وشرح السيرافي ١١٣/٢أ، وشرح المفصل ٦٣/٢، والتذييل والتكميل ٧٨/٤-٧٩.

(١٢٧) ينظر: التذييل والتكميل ٧٩/٤.

"وحده" ظرفًا متعلقًا بالخبر، والتقدير: زيد موجود وحده، أو زيد موضع التفرد، قال السيوطي في قولهم " زيدٌ وحدَهُ": ((وهو أقوى دليل على ظرفيته حيث جعلوه خبرًا لا حالاً، إذ لايجوز: زيدٌ جالسًا[١٢٨])).

والذي يظهر لي أن "وحده" يأتي حالاً ويأتي ظرفًا، فيكون حالاً في نحو: جاء زيد وحده، فـ"وحده" حال وإن كان معرفة، فهو يؤول بنكرة من معناه، فيقال: منفردًا، أو من لفظه فيقال: متوحدًا، ورجحت كونه في هذا المثال ونحوه حالاً، لأن دلالة "وحده" هنا على الهيئة أكثر من دلالتها على الظرف، ويكون ظرفًا في نحو قولهم: زيد وحده، والتقدير فيه كالتقدير في نحو: زيد عندك، أو زيد معك.

١٠- نصب "لَحًّا" في قول العرب: هو ابن عمه لَحًّا":

نقل المفضل بن سلمة في كتابه "الفاخر" وجهين في إعراب "لَحًّا" في قولهم: هو ابن عمه لَحًّا":

الأول: أنه منصوب على التمييز، قال: ((قولهم: هو ابن عمه لَحًّا"، أي: ملتصق به، وهو مأخوذ من قولهم: لَحِحَتْ عينه، أي التصقت، ونَصَبَه على التفسير[١٢٩])).

ويظهر أن المفضل هنا ينقل عن شخصية لم يصرح باسمها بدليل أنه قال بعد هذا النص مباشرة: وقال الأصمعي...، فجاء بحرف العطف، وكذلك لكونه رجح الوجه الآخر في إعراب "لَحًّا" كما سيأتي بعد قليل، فدل ذلك على أن قوله: (ونصبه على التفسير) من منقوله وليست من مقوله، ويبدو لي أن تلك الشخصية المنقول عنها هي شخصية أبي العباس ثعلب شيخ المفضل بدليل أن أبا بكر الأنباري نقل في الزاهر نصًّا مشابهًا لهذا النص عزاه إلى ثعلب[١٣٠].

---

(١٢٨) الهمع ٤/٢٠.

(١٢٩) الفاخر ٣٢.

(١٣٠) ينظر: الزاهر ١/٣٢٦.

الثاني: أنه منصوب على الحال، وقد اختار المفضل هذا الوجه وعزاه إلى حذاق النحويين، فقال: ((ونَصْبُه عند حذاق النحويين على الحال، كأنه قال: ملاصقًا[١٣١])).

ومن حذاق النحويين الذين ربما عناهم المفضل سيبويه، حيث قال في إعراب جملة مشابهة: ((هذا باب ما ينتصب لأنه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو، وذلك قولك: هو ابن عمى دنيًا، وهو جارى بيت بيت، فهذه أحوال قد وقع في كل واحد منها شئ وانتصب، لأن هذا الكلام قد عمل فيها كما عمل "الرجل" في "العلم" حين قلت: أنت الرجل علمًا[١٣٢])).

وقد استدل المفضل على أن "لَحًّا" في الجملة حال بقول العرب[١٣٣]: هو ابن عمٍّ لَحٍّ، بالجر، لأنه صفة للنكرة، ولو كانت تمييزًا لما صح الجر ولوجب النصب، قال المفضل: ((والدليل على أنه منصوب على الحال حكاية أهل اللغة: هما ابنا عمٍّ لَحٍّ[١٣٤])).

١١- تناوب حروف الجر:

اختلف النحويون في مسألة نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، فذهب الكوفيون[١٣٥]ومنهم المفضل بن سلمة، وبعض البصريين ومنهم يونس بن حبيب[١٣٦]والأخفش وأبو عبيدة معمر بن المثنى، والمبرد، والزجاج، وابن السراج[١٣٧]إلى جواز التناوب بين حروف الجر، قال

---

(١٣١) الفاخر ٣٢.

(١٣٢) الكتاب ١١٨/٢، وينظر: المخصص ٣٣٣/١.

(١٣٣) ينظر: المخصص ٣٣٣/١، واللسان ٥٧٧/٢ (لحح)، وتاج العروس ٨٩/٧ (لحح).

(١٣٤) الفاخر ٣٢.

(١٣٥) ينظر: تأويل مشكل القرآن ٥٦٥-٥٧٨، وأدب الكاتب ٣٢٩-٣٤٤، والزاهر ٢٧/٢، والأزهية ٢٦٧-٢٩٠، وضرائر الشعر لابن عصفور ٢٣٦.

(١٣٦) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٤٦/١.

(١٣٧) تنظر كتب هؤلاء مرتبة: معاني القرآن ٤٦/١، مجاز القرآن ١٤/١، ١٩٥/٢، المقتضب ٣١٩/٢، معاني القرآن وإعرابه ١٣/٤، الأصول ٤١٤/١.

المفضل بن سلمة في كتابه "الفاخر": ((قولهم: فتَّ في عضديه، العضد: القوة، والفتُّ: الكسر، من قولهم: فَتَتُّ الشيء إذا كسرته صغارًا، ومعنى "في" "من"، فالمعنى كسر من عضديه أي من قوته، والصفات يقوم بعضها مقام بعض، قال امرؤ القيس:

وَهَل يَنْعَمَنْ مَن كان أقربُ عَهدِه ثَلاثِينَ شهراً في ثَلاثَةِ أحوَالِ[١٣٨]

أي: من كان أقرب عهده بالرفاهية ثلاثين شهرًا من ثلاثة أحوال، هكذا قال الأصمعي، قال: وتكون "في" بمعنى "مع" في هذا البيت، ويقال: العَضُد الأعوان، وحكى النضر بن شميل: رجل عَضُدٌ، إذا كان له أعوان يعضدونه، فكأن المعنى: فتَّ فيهم خذلانه، أي فرَّقه فيهم، ويكون في هاهنا أيضًا بمعنى "من"، كأنه قال: فتَّ فيهم، أي كسر منهم وضَعَّف نياتهم[١٣٩])).

واختار هذا القول عدد كبير من النحويين منهم الهروي، والزجاجي، وابن مالك، والمالقي[١٤٠]، وغيرهم، وساقوا على ذلك العديد من الشواهد القرآنية والشعرية، قال الأخفش بعد أن خرج عددًا من الآيات على أن حرف الجر ناب فيها عن حرف آخر: ((وزعم يونس أن العرب تقول: نزلت في أبيك، تريد: عليه، وتقول: ظفرت عليه، أي: به، و: رضيت عليه، أي: عنه[١٤١])).

وذهب جمهور البصريين[١٤٢]إلى عدم جواز نيابة الحروف، ورأوا أن يبقى كل حرف على معناه، واختار هذا القول الزمخشري، وابن

(١٣٨) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ٩، وأدب الكاتب ٣٤٢، والزاهر ٢٧/٢.

(١٣٩) الفاخر ٢١٧.

(١٤٠) تنظر كتب هؤلاء مرتبة: الأزهية ٢٦٧-٢٩٠، حروف المعاني ١٢، شرح التسهيل ١٤١/٣، رصف المباني ٨٥، ١٠٨-١٠٩.

(١٤١) معاني القرآن ٤٦/١.

(١٤٢) ينظر: ضرائر الشعر ٢٣٦، والجنى الداني ١٠٨-١٠٩، ٥٤٦.

الشجري، وابن يعيش، وأبو حيان، والمرادي[١٤٣]وغيرهم، وحملوا ما استدل به المجيزون على أحد ثلاثة تأويلات[١٤٤]:

١- حملها على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف، والتصرف في الفعل – عندهم – أولى من التصرف في الحروف، لأن الحروف بابها أن لايتصرف فيها.

٢- حملها على الاستعمال المجازي.

٣- حملها على إنابة كلمة عن أخرى شذوذًا، وهذا الثالث يقال به – عندهم – إذا لم يمكن حملها على أحد الأمرين الأولين.

والذي أراه في المسألة هو ما ذهب إليه بعض النحويين كابن جني وابن هشام[١٤٥]، وهو القول بجواز نيابة حروف الجر لكن ليس في كل المواضع، وإنما على حسب الأحوال الداعية، قال ابن جني: ((باب في استعمال الحروف بعضِها مكانَ بعض... وذلك أنهم يقولون: إن "إلى" تكون بمعنى "مع"، ويحتجّون لذلك بقول الله سبحانه: چ □ □ □ □ چ[١٤٦]، أي: مع الله. ويقولون: إن "في" تكون بمعنى "على" ويحتجّون بقوله - عزّ اسمه -: چ ہ ہ ہ چ[١٤٧]، أي: عليها. ويقولون: تكون الباء بمعنى "عَنْ" و"على" ويحتجون بقولهم: رميت بالقوس، أي: عنها وعليها، وغير ذلك مما يوردونه ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا لكنا نقول: إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الأحوال الداعية إليه والمسوغة له فأما في كل موضع وعلى كل حال فلا، ألا ترى أنك إن أخذت بظاهر هذا القول غُفْلا هكذا لا مقيدًا لزمك عليه أن تقول:

---

(١٤٣) تنظر كتب هؤلاء مرتبة: الكشاف ٤٥٨/١، أمالي ابن الشجري ٢٦٧/٢، شرح المفصل ١٠/٨-٣٠، الارتشاف ١٦٩٧/٤، الجنى الداني ٣١٥.

(١٤٤) ينظر: الخصائص ٣٠٨/٢، وشرح المفصل ١٠/٨-٢٠، وضرائر الشعر ٢٣٦، والجنى الداني ٣١٥، والمغني ٦٢١.

(١٤٥) ينظر: الخصائص ٣٠٨/٢، والمغني ٦٢٠-٦٢١.

(١٤٦) من الآية ١٤ من سورة الصف.

(١٤٧) من الآية ٧١ من سورة طه.

سرت إلى زيد وأنت تريد: معه وأن تقول: زيد في الفرس، وأنت تريد عليه، وزيد في عمرو، وأنت تريد: عليه في العداوة وأن تقول: رويت الحديث بزيد، وأنت تريد: عنه، ونحو ذلك مما يطول ويتفاحش[١٤٨])).

١٢- حروف المعاني الثلاثية والرباعية والخماسية:

قال المفضل بن سلمة في كتابه (البارع في اللغة) – فيما نقله عنه ابن الخشاب-: ((والحد الثالث من الكلام الأحداث، وهي التي يسميها أهل البصرة حروف المعاني، فيها ما هو على ثلاثة أحرف نحو: إنَّ، وليتَ، وكيفَ، وأينَ، ومنها ما هو على أربعة أحرف نحو: حاشا، ولولا، ومنها ما هو على خمسة أحرف نحو: ما خلا، وما عدا[١٤٩])).

وقد انتقد ابنُ الخشاب المفضلَ في هذا النص في أمرين:

الأول: عده (كيف) و(أين) في حروف المعاني، وهما اسمان بالاتفاق[١٥٠].

الثاني: جعله (خلا) و(عدا) مع (ما) حرفًا واحدًا، وعده لهما فيما بني من أصول الكلم على خمسة أحرف.

واستدل ابن الخشاب بهذا النص على قصور المفضل في الصناعة وضعفه في قياسها، فذكر أن الأول سهل يعرفه من كان له أدنى معرفة بالنحو، ووصف الثاني بأنه من أفحش الخطأ وأنزله، وابن الخشاب مصيب فيما أخذه على المفضل، لكنه – في نظري – قسا عليه في النقد، ولو اكتفى بما قاله هو في آخر كلامه: ((ومرت بي فيما قرأته بخطه أشياء غير هذا تجري في التسمح مجراه[١٥١])) لكان كافيًا، ومن التسمح في اللفظ فيما يخص عده (كيف) و(أين) في الحروف قول الزجاج: ((أين

---

(١٤٨) الخصائص ٢/٣٠٦-٣٠٨.

(١٤٩) معجم الأدباء ٥/١٩٦٦.

(١٥٠) شذ هشام بن معاوية الضرير، وهو من الكوفيين، توفي سنة ٢٠٩هـ، فعد "كيف" حرف عطف بشرط أن يتقدمها نفي. ينظر: المساعد ٢/٤٤٣، والهمع ٥/٢٦٥.

(١٥١) معجم الأدباء ٥/١٩٦٦.

وكيف حرفان يستفهم بهما[١٥٢]))، وقول الأزهري: ((كيف: حرف أداة[١٥٣])).

أما فيما يخص (ماخلا) و(ماعدا) فلم أجد أحدًا من النحويين عد (ما) مع أحد الحرفين حرفًا واحدًا، وإنما (خلا) و(عدا) عندهم من الحروف الثلاثية، و(ما) داخلة عليهما، وهي أعني (ما) إما مصدرية كما هو رأي الجمهور[١٥٤]، فلايجوز عد (خلا) و(عدا) حرفين، وإنما هما فعلان متعديان، لأن (ما) المصدرية لاتدخل إلا على الأفعال، ويجوز أن تكون زائدة كما هو رأي الكسائي، والجرمي، والربعي، والفارسي، وابن جني[١٥٥]فيجوز جر ما بعدهما.

وكذلك مما يؤخذ على نص المفضل إيهامه بأن حروف المعاني لاتكون إلا ثلاثية أو رباعية أو خماسية، وإغفاله حروف المعاني الأحادية والثنائية، وهذا لايمكن أن يجهله عالم كبير بمنزلة المفضل بن سلمة، وإنما هو أيضًا من قبيل التسمح والاختصار.

١٣- حكم توكيد النكرة توكيدًا معنويًّا:

اختلف النحويون في توكيد النكرة توكيدًا معنويًّا، ولهم في ذلك ثلاثة أقوال:

الأول: الجواز مطلقًا، وهو قول عزاه ابن مالك في شرح التسهيل والمرادي في توضيح المقاصد[١٥٦] إلى بعض الكوفيين، ولعل منهم المفضل بن سلمة كما يظهر من النص الآتي، قال ابن الدهان: ((وَأَنشَدَ المفُضَّلُ بن سلمة في تَفسِيرِ القُرآنِ:

أُرْسِلُ غُضفاً كُلَّها غِراثا أَبثُّها في إِثرِهِ إِبْثاثا[١٥٧]

---

(١٥٢) تهذيب اللغة ٣٩٥/١٥، واللسان (أين).

(١٥٣) تهذيب اللغة ٢١٣/١٠، وينظر: اللسان (كيف).

(١٥٤) ينظر: تهذيب اللغة ٢٣٥/٧، ورصف المباني ١٨٥-١٨٦، والجنى الداني ٤٣٦، والمغني ١٤١.

(١٥٥) ينظر: رصف المباني١٨٦، والجنى الداني ٤٣٧، والمغني ١٤٢.

(١٥٦) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢٩٦/٣، وتوضيح المقاصد للمرادي ١١٠/٢.

(١٥٧) البيت من الرجز، ولم أجده في غير (الغرة)، وغُضف: جمع أغضف وغصفاء، وأصل الغَضَف: استرخاء

فأَكد بِـ(كُلٍّ) (غُضفًا) وهو جمع مجهول، وَهذا مشكل إن أنشده نصبًا، وإن أَنشده رفعًا سهل أَمره، لأنَّه يكون تأكيدًا للمضمر في (غُضفٍ)، والبصريُّون يرفعون ما لا تأويل فيه[١٥٨])).

وإنما قال ابن الدهان معلقًا على إنشاد المفضل للبيت بالنصب: وهذا مشكل، لأنه قرر في بداية حديثه عن المسألة أن النكرات الشائعة لاتؤكد بإجماع النحويين، فقال: ((وقِسم لا خلاف في أَنَّه لا يؤكَّد، وهو النكرات الشائعة غير المؤقَّتة، نحو: رجال ودراهم[١٥٩])).

الثاني: الجواز إذا كانت النكرة محدودة، أي لها حد ومقدار معلوم، مثل يوم، وليلة، وشهر، وسنة، ونحوها، وكان التوكيد بلفظ من ألفاظ الإحاطة والشمول، مثل (كل) وأخواتها، وهذا رأي الكوفيين[١٦٠]والأخفش من البصريين[١٦١]، واختاره ابن مالك[١٦٢]وابنه بدر الدين[١٦٣]، وحجتهم في ذلك السماع والقياس، أما السماع فقد احتجوا بشواهد عدة، منها قول عائشة رضي الله عنها تصف حال النبي ρ مع صيام النفل: ما علمته صام شهرًا كلَّه إلا رمضان[١٦٤]، وقول الشاعر:

لكنَّه شاقه أن قيل ذا رجب يا ليت عدَّة حول كلِّه رجبُ[١٦٥]

وأما القياس، فلأن في توكيد النكرة المحددة فائدة كالتي في توكيد المعرفة، فإن من قال: صمت شهرًا، قد يريد جميع الشهر، وقد يريد

الأذنين، وتسمى كلاب الصيد غُضفاً، وغراث: جائعة، والبث: الإرسال.

(١٥٨) الغرة في شرح اللمع ٢/٧٨٤-٧٨٥.

(١٥٩) المصدر السابق ٢/٧٨١.

(١٦٠) ينظر: الغرة ٢/٧٨١، والإنصاف ٢/٤٥١، وائتلاف النصرة ٦١، وشرح المفصل ٣/٤٤.

(١٦١) ينظر: شرح التسهيل ٣/٢٩٦، وتوضيح المقاصد ٢/١١٠.

(١٦٢) ينظر: شرح التسهيل ٣/٢٩٦.

(١٦٣) ينظر: شرحه للألفية ٥٠٦.

(١٦٤) جزء من حديث رواه الإمام مسلم في صحيحه ٣/١٦٠، في باب صيام النبي ρ في غير رمضان.

(١٦٥) البيت من البسيط، وهو لعبدالله بن مسلم الهذلي في مجالس ثعلب ٢/٤٠٧، وشرح أشعار الهذليين ٢/٩١٠.

أكثره، ففي قوله احتمال، فإذا قال: صمت شهرًا كلَّه ارتفع الاحتمال، وصار كلامه نصًّا على مقصوده(١٦٦).

الثالث: المنع مطلقًا، وهذا رأي البصريين(١٦٧)ماعدا الأخفش – كما سبق – واختاره كثير من النحويين، منهم الزمخشري، وابن الدهان، وأبو البركات الأنباري، وابن يعيش، وابن عصفور(١٦٨)، وغيرهم، واحتجوا بأمور، منها:

١-أن النكرة تدل على الشيوع والعموم، والتوكيد يدل على التخصيص والتعيين وكل واحد منهما بضد صاحبه، فلا يصلح أن يكون مؤكدًا له(١٦٩).

٢-أن النكرة شائعة لم يثبت لها عين، فالحاجة إلى تثبيت عينها أولى من الحاجة إلى تأكيدها، لأن تأكيد ما لايعرف لا فائدة فيه(١٧٠).

٣-أن ألفاظ التوكيد كلها معارف بالإضافة، أو بتقدير الإضافة، ولا يؤكد نكرة بمعرفة(١٧١).

والرأي الأرجح – في نظري – القول الثاني، وهو توكيد النكرة المحدودة، لإفادتها، ولكثرة الشواهد المسموعة في ذلك عن العرب، قال ابن مالك: ((فتوكيد النكرة إن كان هكذا حقيق بالجواز وإن لم تستعمله العرب، فكيف إذا استعملته))، ثم ساق عددًا من الشواهد(١٧٢).

١٤– حقيقة الميم في "اللهمَّ":

---

(١٦٦) ينظر: الغرة ٧٨٣/٢، وشرح التسهيل ٢٩٦/٣، وشرح ابن الناظم ٥٠٦.

(١٦٧) ينظر: الكتاب ٣٩٦/٢، والأصول ٢٣/٢، والإنصاف ٤٥١/٢.

(١٦٨) تنظر كتب هؤلاء مرتبة: المفصل ١١٣، الغرة ٧٨٦/٢، الإنصاف ٤٥٦/٢، شرح المفصل ٤٥/٣، شرح الجمل ٢٧٢/١.

(١٦٩) ينظر: الإنصاف ٤٥٥/٢.

(١٧٠) ينظر: الغرة ٧٨٦/٢.

(١٧١) المصدر السابق.

(١٧٢) شرح التسهيل ٢٩٦/٣-٢٩٧.

اختلف النحويون في الميم في "اللهم"، فذهب الكوفيون[١٧٣]ومنهم الفراء[١٧٤]والمفضل بن سلمة إلى أن الأصل في "اللهم" هو"يا الله أمنا بخير"، أي: اقصدنا، في قولك: أممت زيدًا أي قصدته، فلما كثر في كلامهم حذفوا بعض الكلام طلبًا للخفة، ووصلوا "الله" بالميم المشددة من "أمَّنا"، قال المفضل في كتابه "الفاخر": ((العرب إذا كثر الحرف على ألسنتها وعرفوا معناه حذفوا بعضه، لأن من شأنهم الإيجاز، من ذلك قولهم: اللهم، كان أصله -والله أعلم- يا الله أمَّنا بخير، ثم كثر حتى وصلوا "الله" بحرف من "أمَّنا"[١٧٥])).

وذهب البصريون[١٧٦]إلى أن الميم المشددة عوض عن "يا" التي في النداء، والهاء مبنية على الضم، لأنه نداء، والأصل: يا الله، ثم جاؤوا بحرفين عوضًا عن حرفين، فالميم المشددة بحرفين هما عوض عن "يا".

ومما أُسْتُدِلَّ به لقول الكوفيين أن العرب تجمع بين "يا" والميم، كما في قول الشاعر:

إني إذا مـــــا حـــــدث ألمّـــــا أقـــول يا اللهـــم يا اللهمَّـــا[١٧٧]

وقول الآخر:

ومـــا عليـــكِ أن تقـــولي كلمـــا صـليتِ أو سـبحتِ يا اللهـم مـا[١٧٨]

---

(١٧٣) ينظر: الإنصاف١/٣٤١، وأسرار العربية٢١١، وشرح المفصل ٢/١٦، واللباب١/٣٣٨، والارتشاف٤/٢١٩١.

(١٧٤) ينظر: معاني القرآن ١/٢٠٣، والأصول ١/٣٣٨، واللامات للزجاجي ٩٠.

(١٧٥) الفاخر ٢٦٢.

(١٧٦) ينظر: الكتاب ٢/١٩٦، والأصول ١/٣٣٨، واللامات للزجاجي ٩٠، والإنصاف١/٣٤٣، وأسرار العربية ٢١١، والارتشاف ٤/٢١٩١.

(١٧٧) البيتان من مشطور الرجز، وهما غير منسوبين في أمالي ابن الشجري ٢/٣٤٠، والإنصاف ١/٣٤١، وأسرار العربية ٢١٢، ونسب إلى أبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١٣٤٦، وقال البغدادي في الخزانة ٢/٢٥٨ بعد أن ذكره: ((وهذا البيت من الأبيات المتداولة في كتب العربية ولا يعرف قائله ولا بقيته)).

ولا يجمع بين العوض والمعوض[١٧٩]، وأجيب عن هذا بأن العرب لم تجمع بينهما إلا في الشعر على سبيل الضرورة، والجمع بين العوض والمعوض جائز في الضرورة[١٨٠].

والراجح ما ذهب إليه البصريون، لأن قول الكوفيين تدخل عليه عدة أمور تجعله ضعيفًا[١٨١]، ولايمكن القول به، من ذلك[١٨٢]:

١-أنه لو كان الأمر على ما ذهبوا إليه لما جاز أن يستعمل هذا اللفظ إلا فيما يؤدي إلى هذا المعنى، ولاشك أنه يجوز أن يقال: اللهم العنه، اللهم أهلكه، اللهم أخزه، وما أشبه ذلك، قال تعالى: چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ[١٨٣]، فلو كان التقدير: يا الله أمنا بخير، لكان قوله: ((أمطر علينا حجارة من السماء)) يناقضه[١٨٤].

٢-أنه لو كان الأمر كما قالوا لكان ينبغي أن يجوز أن يقال: اللهمنا بخير، وفي وقوع الإجماع على امتناعه دليل على ضعفه.

٣-أنه يجوز أن يقال: اللهم أمنا بخير، ولو كان "اللهم" يراد به "يا الله أمنا بخير" لما حسن تكرير الثاني، لأنه لافائدة فيه.

١٥- "موسى" الآلة التي يحلق بها من حيث الصرف وعدمه:

---

(١٧٨) البيت من الرجز، وهوغير منسوب في كتاب اللامات للزجاجي٩٠، والإنصاف١/٣٤١، وأسرار العربية ٢١٢.

(١٧٩) ينظر: الإنصاف١/٣٤١، وأسرار العربية ٢١٢.

(١٨٠) ينظر: أسرار العربية ٢١٣، واللباب ١/٣٣٨.

(١٨١) بالغ أبو حيان فوصف قول الكوفيين بالضعف والسخف فقال في الارتشاف ٤/٢١٩١: ((وأجاز الكوفيون أن تباشره "يا" وعندهم أن الميم المشددة بقية من جملة محذوفة قدروها "أمنا بخير" وهو قول سخيف لايحسن أن يقوله من عنده علم)).

(١٨٢) ينظر: أمالي ابن الشجري ٢/٣٤٠-٣٤١، وأسرار العربية ٢١٢، والإنصاف١/٣٤٤، واللباب ١/٣٣٨.

(١٨٣) من الآية ٣٢ من سورة الأنفال.

(١٨٤) ينظر: أمالي ابن الشجري ٢/٣٤١.

ذهب الكوفيون[١٨٥]ومنهم الكسائي[١٨٦]والفراء[١٨٧]والمفضل بن سلمة إلى أن لفظ (موسى) الذي هو اسم للأداة التي يحلق بها مؤنث، ونص الفراء والمفضل بن سلمة على أنه يصح صرفه ومنعه من الصرف، قال الفراء: ((و"الموسى" أنثى... تُجرى ولاتُجرى[١٨٨]))، وقال المفضل بن سلمة: ((و"موسى" الحجام أنثى، وهي تُجرى ولاتُجرى، يقال هذه موسًى حادة، وموسَى حادة، فمن أجراها أدخل الهاء في التصغير، فقال: مويسية، ومن لم يجر استغنى عن الهاء فقال: مويسٍ[١٨٩])).

وظاهر كلام الفراء والمفضل هنا أن "الموسى" أنثى، سواء صرفت أم منعت من الصرف، وهذا فيه نظر، حيث تحدث عدد من علماء اللغة عن هذه الكلمة وبينوا أن صرفها من عدمه مبني على اختلافهم في تذكيرها وتأنيثها، فمن يرى المنع قال "الموسى" مؤنث، ووزنها "فُعلى" كحبلى، من ماس يميس إذا تبختر في مشيته، والميم أصلية، والألف فيها هي ألف التأنيث المقصورة، فكأن الآلة لكثرة تحركها في الحلاقة تميس، أي تضطرب[١٩٠]، قال ابن السكيت: ((تقول هذه موسى حديدة، وهي فُعلى عند الكسائي[١٩١])) وقال الأزهري: ((جعل الليث موسى فُعلى من الموْس، وجعل الميم أصلية، ولايجوز تنوينه على قياسه[١٩٢]))، ومن يرى الصرف قال "الموسى" مذكر ووزنه مُفْعَل، والميم زائدة، والألف لام الكلمة، واشتقاقه من أوسيت رأسه،

---

(١٨٥) ينظر: شرح الشافية ٣٤٤/٢.

(١٨٦) ينظر: إصلاح المنطق ٣٥٩، وتهذيب اللغة ٨١/١٣.

(١٨٧) ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٧٦-٧٧.

(١٨٨) المصدر السابق.

(١٨٩) مختصر المذكر والمؤنث منشور في (مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ١٧، ج ٢، ص ٣٣٦).

(١٩٠) ينظر: إصلاح المنطق ٣٥٩، وتهذيب اللغة ٨١/١٣، والصحاح (موس)، والمخصص ١٤٢/٥، والمحكم ٦٢٩/٨، واللباب ٢٤٧/٢، وإملاء مامنَّ به الرحمن ٣٦، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٤٤/٢، ٢٤٧، واللسان (موس)، وتاج العروس ٥٢٤/١٦ (موس)، ١٩٩/٤٠ (وسي).

(١٩١) إصلاح المنطق ٣٥٩.

(١٩٢) تهذيب اللغة ٨١/١٣.

إذا حلقته[١٩٣]، قال الأزهري: ((سأل مبرمان أبا العباس[١٩٤] عن موسى وصرفه، فقال: إن جعلته فُعلى لم تصرفه، وإن جعلته مُفْعَلاً من أوسيته صرفته[١٩٥]))، وقال ابن قتيبة: ((باب ما يذكر ويؤنث، الموسى، قال الكسائي: هي فُعلى، وقال غيره: هو مُفعَل، من أوسيت رأسه، أي حلقته، وهو مذكر إذا كان مُفعَلاً، ومؤنث إذا كان فُعلى[١٩٦])).

وممن قال بأن "الموسى" مذكر عبدالله بن سعيد الأموي، قال ابن السكيت: ((وقال الأموي عبدالله بن سعيد هو مذكر لاغير، هذا موسى كما ترى، وهو مُفْعَلٌ من أوسيت رأسه إذا حلقته بالموسى[١٩٧]))، وقال به أيضًا اليزيدي، وابن السراج، وإليه مال أبو عمرو بن العلاء[١٩٨]، وعندي أن كلام الفراء والمفضل مبني على أنهما يريان جواز التذكير والتأنيث في "الموسى"، وإلا لما قالا بجواز صرفه، فلا يمكن أن يكون مصروفًا إلا إذا كان مذكرًا، والقول بجواز التأنيث والتذكير في "موسى" الآلة هو الراجح – عندي – وذلك لنقل الثقات فيه الأمرين عن العرب، فقد نقل فيه الفراء التأنيث[١٩٩]، ونقل فيه الأموي التذكير[٢٠٠] قال ابن سيده: ((الموسى" يذكر ويؤنث، وهي تجري ولاتجري، فمن أجراها قال هي مُفعَل... ومن لم يجرها قال الألف التي فيها ألف تأنيث بمنزلة الألف

---

(١٩٣) ينظر: إصلاح المنطق ٣٥٩، وتهذيب اللغة ٨١/١٣، والصحاح (موس)، والمخصص ١٤٢/٥، والمحكم ٦٢٩/٨، واللباب ٢٤٧/٢، وإملاء مامنَّ به الرحمن ٣٦، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٤٤/٢، ٢٤٧، واللسان (موس)، وتاج العروس ٥٢٤/١٦ (موس)، ١٩٩/٤٠ (وسي).

(١٩٤) يظهر أنه المبرد، لأن مبرمان كان من تلاميذه.

(١٩٥) تهذيب اللغة ٨١/١٣، وينظر: اللسان (موس).

(١٩٦) أدب الكُتَّاب ٦٠.

(١٩٧) إصلاح المنطق ٣٥٩.

(١٩٨) ينظر: تاج العروس ٥٢٤/١٦ (موس).

(١٩٩) ينظر: المذكر والمؤنث ٧٧، ومختصر المذكر والمؤنث ٣٣٦.

(٢٠٠) ينظر: إصلاح المنطق ٣٥٩، وتهذيب اللغة ٨١/١٣.

التي في حبلى[٢٠١]))، وقال الزَّبيدي: ((و"الموسى" بالضم ما يحلق به ويقطع، يذكر ويؤنث... [٢٠٢])).

١٦- الهمزة في (اليأس) جد النبي ρ هل هي همزة وصل أو همزة قطع؟:

للنحويين في (اليأس) جد النبي ρ قولان:

الأول: أنه عربي موصول الهمزة، و(أل) فيه للتعريف، وهو منقول عن مصدر الفعل (يئس)، وهذا قول الجمهور[٢٠٣]، ومنهم المفضل بن سلمة، قال أبو عبيد البكري في سمط اللآلي في شرح أمالي القالي بعد أن أنشد قول الراجز:

إني لـــدى الحـــرب رخـــيٌّ لَـــبَي عنـــد تنـــائيهم بهـــالِ وهَـــبِ

مُعتـــزم الصـــولة عـــالٍ نســـبي أُمهتي خِنْدِفُ واليأس أبي[٢٠٤]:

((وهذا الرجز حجة لمن قال إن اليأس بن مضر الألف واللام فيه للتعريف، فألفه ألف وصل، قال المفضل بن سلمة وقد ذكر إلياس النبي υ: فأما اليأس بن مضر فألفه ألف وصل واشتقاقه من اليأس[٢٠٥])).

الثاني: أنه أعجمي مقطوع الهمزة مكسورها ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وهو موافق لاسم (إلياس) النبي υ، وهذا قول أبي بكر بن الأنباري – فيما حكاه عنه السهيلي -، قال في الروض الأنف في أول الكتاب عند الحديث عن النسب النبوي: ((وأمّا مدركة فمذكورٌ فِي الكتابِ، وإِلْيَاسُ أَبوه قال فيه ابن الأنباري: إِلْيَاسُ بكسرِ الهمزةِ، وجعله موافقًا لاسم إِلْيَاس النبِي ρ، وقال في اشتقاقه أقوالاً منها: أَنْ يكون فِعْيَالاً

---

(٢٠١) المخصص ١٤٢/٥.

(٢٠٢) تاج العروس ١٩٩/٤٠ (وسي).

(٢٠٣) ينظر: الروض الأنف ٢٨/١.

(٢٠٤) الرجز منسوب لقصي بن كلاب في سمط اللآلي ٩٥٠/٢، والروض الأنف ٢٨/١، ولسان العرب (سلل)، وتاج العروس (هندل)، وغير منسوب في تهذيب اللغة ٢٤٩/٦، وسر الصناعة ٥٦٤/٢، والمزهر ١٤٢/١.

(٢٠٥) سمط اللآلي ٩٥٠/٢، وينظر: لسان العرب (سلل).

مِنْ الْأَلْسِ وَهِيَ الخديعة... والذي قاله غير ابن الأنبارِي أَصحّ، وهو أَن الياس سمي بضدّ الرجاء، واللام فيه للتعريف والهمزة همزة وصل، وقاله قاسم بن ثابت(٢٠٦) في الدلائل، وأَنشد أبياتًا شواهد منها قول قصي:

إني لـــدى الحـــرب رخـــيٌّ لَـــبَي أُمهـــتي خِنْـــدِفُ واليـــأس أبي

ويقال إنما سمّيَ السل داء ياسٍ وداء إِلْيَاس لأَن إِلْيَاس بن مضر مات مِنه(٢٠٧))).

المبحث الثالث: منهجه في النحو

لم يصلنا عن أبي طالب كتاب خالص في النحو يمكن للباحث من خلاله أن يقف بدقة على منهجه النحوي، فكتابه "المدخل إلى علم النحو" مفقود، وكذلك كتابه الكبير في معاني القرآن، والذي يمكن أن يكون قد تطرق فيه إلى مسائل نحوية، مفقود أيضًا، وإنما الذي وصلنا من كتبه "الفاخر"، و"مختصر المذكر والمؤنث"، و"ماتلحن فيه العامة"، و"العود والملاهي" وهذه الكتب كلها تعتني بالجوانب اللغوية، والسماع والرواية، وفيها – خاصة الفاخر- بثَّ المفضل بعض آرائه واختياراته وتوجيهاته النحوية، هذا إلى جانب آرائه النحوية الأخرى التي نقلتها لنا بعض كتب اللغة والنحو والتفسير، وقد تبين لي من خلال ما جمعته ودرسته من آراء المفضل أنه اعتمد في تقرير كثير من آرائه وتوجيهاته النحوية على السماع، والتعليل، وسأتحدث عن كل واحد من هذين.

أولاً: السماع: وهو الأصل الأول من أصول النحو العربي، وعرفه السيوطي بأنه ((ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل

(٢٠٦) هو قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد، عالم بالحديث واللغة، له من الكتب: الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل، توفي سنة ٣٠٢هـ. (ينظر: الأعلام ١٧٤/٥).

(٢٠٧) الروض الأنف ٢٨/١.

كلام الله تعالى، وهو القرآن، وكلام نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمنه إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظماً ونثراً، عن مسلم أوكافر فهذه ثلاثة أنواع لابد في كل منها الثبوت(٢٠٨)).

إذًا فالسماع يشمل ثلاثة أشياء: القرآن الكريم بقراءاته، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب شعراً ونثرا، وقد اعتنى المفضل بن سلمة بهذه المصادر السماعية، فظهر اهتمامه بكتاب الله عزوجل من خلال تأليفه واحدًا من أكبر كتبه يعتني بالقرآن الكريم، وهو كتاب "ضياء القلوب في تفسير القرآن العزيز"، وكذلك استشهاده به –أعني القرآن الكريم - على عدد من المسائل، ومن ذلك استدلاله بقول الله جل وعلا: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ(٢٠٩) على أن "حنانيك" بمعنى "حنان" وأن الحنان بمعنى: الرحمة(٢١٠)، واستدلاله بقوله تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ(٢١١) على أن "الأصفاد" جمع صفد(٢١٢)، واستدلاله بقوله جل وعز: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ(٢١٣) على أن "لاجرم" بمعنى "حقًّا" وفيها معنى القسم(٢١٤)، واستدلاله بقوله تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ على أن "سفه" مضمن معنى فعل متعد هو "حَقَّرَ"،

(٢٠٨) الاقتراح ٦٧.

(٢٠٩) من الآية ١٣ من سورة مريم.

(٢١٠) ينظر: ص ١٨ من هذا البحث.

(٢١١) من الآية ٤٩ من سورة إبراهيم.

(٢١٢) ينظر: تهذيب اللغة ١٠٥/١٢.

(٢١٣) الآية ٢٢ من سورة هود.

(٢١٤) ينظر: ص ١١ من هذا البحث.

واستدلاله بقراءة الحسن: چ □ □ □ □ □ چ[٢١٥] بالنصب على معنى "حقٌّ"[٢١٦].

أما الحديث النبوي الشريف فقد استشهد به المفضل في بعض المسائل النحوية واللغوية، من ذلك استدلاله بالحديث أنه ρ: "كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ[٢١٧]"، على أن الفعلين "قيل وقال" مبنيان على الحكاية، ويجوز جرهما بناء على أنهما أخرجا من الفعل إلى الاسم[٢١٨]، واستدلاله بالحديث: أحسنوا أملاءكم، على أن"أملاء"جمع"ملأ"، وأن الملأ في كلام العرب قد يراد به الخُلُق[٢١٩]، واستدلاله بالحديث: عجب ربكم عزوجل من إلّكم وقنوطكم ورزقه إياكم، على أن قولهم: الألى عليه، بمعنى الجزع واليأس[٢٢٠].

أما كلام العرب الفصحاء الموثوق بعربيتهم فقد اعتمد عليه أبوطالب اعتمادًا كبيرًا واعتنى به عناية خاصة، وجعله من أهم مصادر الاستشهاد عنده، فهو يأخذ به، ويعول عليه في إثبات الأحكام النحوية واللغوية، واختيار ما يراه صوابًا، على أن استشهاده بالشعر أكثر من استشهاده بالنثر، وهذا عام عند كل النحويين، فإنهم يغلبون الشواهد الشعرية على الشواهد النثرية، ولعل مرد ذلك إلى اهتمام الرواة بها لسهولة حفظها، ولكونها عملاً أدبيًا يستحق الحفظ، ولكون احتمال التغيير والتبديل فيها أقل من احتماله في الشواهد النثرية، ومن شواهد كلام العرب النثرية التي استدل بها المفضل قولهم: فلان نسيج وحدِه، وعُيَيْر وحدِهِ، وجُحيش وحدِه، واستدل بهذه الجمل الثلاث على أن "وحده" قد تفارق النصب

---

(٢١٥) من الآية ٣٩ من سورة القلم.

(٢١٦) ينظر: الفاخر ٣١٨.

(٢١٧) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ١٢٤/٨ رقم ٦٤٧٣.

(٢١٨) ينظر النقل عن المفضل في تهذيب اللغة ٢٣٢/٩.

(٢١٩) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين ٤١٠/١، والحديث لم أعثر عليه في كتب الحديث، وهو غير مخرج في النهاية في غريب الحديث ٤/باب الميم مع اللام.

(٢٢٠) ينظر: الفاخر ٣٢٢، والحديث لم أعثر عليه، وهو غير مخرج في غريب الحديث لأبي عبيد ٢٦٩/٢، وشرح السنة للبغوي ٣٦٦/١٤.

فتكون مجرورة بالإضافة(٢٢١)، واستدل على أن "لَحًّا" في قولهم: هو ابن عمه لَحًّا، حال بقول العرب: هو ابن عمٍّ لَحٍّ، بالجر، لأنه صفة للنكرة، ولو كانت تمييزًا لما صح الجر ولوجب النصب، قال المفضل: ((والدليل على أنه منصوب على الحال حكاية أهل اللغة: هما ابنا عمٍّ لَحّ(٢٢٢))، واستدل على تناوب حروف الجر بقولهم: فتَّ في عضديه، قال: ((ومعنى "في" "من"، فالمعنى كسر من عضديه أي من قوته(٢٢٣))، ومما يدل على سعة علم المفضل بكلام العرب استقراؤه لكلامهم وحصره بعض الألفاظ أو الأبنية أو الأعاريب، ومن ذلك قوله: (("وحده" منصوبة أبدًا إلا في ثلاثة مواضع وهي: نسيج وحدِه، وعُيَيْر وحدِهِ وجُحيش وحدِهِ))، وقد بنى النحويون على هذا الحصر فمنعوا الرفع في "وحده"، وحكموا على الألفاظ التي جاءت على الجر بشذوذها(٢٢٤)، وقوله: ((يقال: أُفٌّ لك وأُفًّا لك وأفٍّ لك وأفِّ لك وأفَّ لك، ولا يقال في أُفَّة إلا الرفع والنصب(٢٢٥))).

أما الشعر فقد أكثر منه أبوطالب، وفيما يلي أسوق أمثلة لبعض المسائل النحوية التي استشهد لها أبوطالب بالشعر، استشهد على جواز تناوب حروف الجر بقول امرئ القيس:

وَهَل يَنْعَمَنْ مَن كان أقربُ عَهدِه ثَلاثِينَ شهراً في ثَلاثَةِ أحوَالِ(٢٢٦)

واستشهد على جواز توكيد النكرة غير المحدودة توكيدًا معنويًا بقول الشاعر:

أُرْسِلُ غُضفاً كُلَّها غِراثا أَبثُّها في إِثرِهِ إِبْثاثا

(٢٢١) ينظر: ص ٣٥ من هذا البحث.

(٢٢٢) ينظر: ص ٣٥ من هذا البحث.

(٢٢٣) ينظر: ص ٣٥ من هذا البحث.

(٢٢٤) ينظر: ص ٣٥ من هذا البحث.

(٢٢٥) الفاخر ٤٨.

(٢٢٦) ينظر: ص ٢٣ من هذا البحث.

فأَكد بِـ(كُلٍّ) (غُضفًا) وهو جمع مجهول[٢٢٧]، واستشهد على خروج "وحده" من النصب إلى الجر بقول الراجز:

جاءت به مُعتَجرًا ببرده سفواءُ تَردِي بنسيج وحدِهِ[٢٢٨]

واستشهد في مسألة "حنانيك" بقول طرفة:

أبا منذر أفنيتَ فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون منبعض[٢٢٩]

وأختم حديثي عن الشعر بفائدة، حيث روى أكثر علماء اللغة قول الشاعر:

أَدَوْتُ له لآخذه فهيهات الفتى حذرًا[٢٣٠]

بنصب "حذرًا"، إما على الحال من الفتى، والعامل فيه "هيهات"، أي: بَعُدَ في حال حذره، وإما على الحال من الهاء في "لآخذه"، والعامل فيه الفعل "آخذ"، أي: أَدَوْتُ له – بمعنى ختلته - لآخذه حذرًا، وإما بفعل مضمر، أي: لايزال حذرًا[٢٣١]، ورواه المفضل بن سلمة بالرفع، قال أبو عبيد البكري بعد أن أورد البيت برواية النصب: ((هكذا رواه أكثرهم "حذرًا" بالنصب... ورواه المفضل بن سلمة بالرفع، فهيهات الفتى حذرٌ، وإعرابه بين[٢٣٢])).

ثانيًا: التعليل: وهوظاهرة وجدت مع الحكم النحوي منذ أن وجد النحو، وقد اهتم بها النحويون اهتماماً ظل يتزايد مع تقدم الدراسات النحوية والتصريفية حتى وصلوا فيه إلى أبعد مدى، وأحسن ما قيل في

---

(٢٢٧) ينظر: ص ٢٦ من هذا البحث.

(٢٢٨) ينظر: ص ٢٠ من هذا البحث.

(٢٢٩) ينظر: ص ١٨ من هذا البحث.

(٢٣٠) البيت من مجزوء الوافر، وهو برواية النصب في المحكم ٤٥١/٩، والمخصص ٢٩٠/١، وسمط اللآلي ٣٦٩/١، ٩١٤/٢، ولسان العرب ٢٤/١٤ (أدا).

(٢٣١) ينظر: سمط اللآلي ٣٦٩/١، ٩١٤/٢-٩١٥، ولسان العرب ٢٤/١٤ (أدا).

(٢٣٢) سمط اللآلي ٣٦٩/١، وينظر أيضًا: ٩١٤/٢-٩١٥.

تعريفه: هو تفسير الظاهرة اللغوية، والنفوذ إلى ما وراءها، وشرح الأسباب التي جعلتها على ما هي عليه(٢٣٣)، وقد اهتم المفضل بن سلمة بالتعليلات النحوية، ومن ذلك تعليله للحذف في "اللهم"، يقول: ((العرب إذا كثر الحرف على ألسنتها وعرفوا معناه حذفوا بعضه، لأن من شأنهم الإيجاز، من ذلك قولهم: اللهم، كان أصله -والله أعلم- يا الله أمَّنا بخير، ثم كثر حتى وصلوا "الله" بحرف من "أمَّنا"(٢٣٤))، وتعليله لرد رأي أبي عبيد القائل بأن "إلَّكم" في الحديث: "عجب ربكم عزوجل من إلِّكم وقنوطكم ورزقه إياكم(٢٣٥)"، هو من "ألَّكم" بالفتح، وأنه أشبه بالمصادر، وفسره الدعاء، قال المفضل: وليس للدعاء هاهنا وجه، ثم علل لذلك بقوله: لأن الله عزوجل لا يكره أن يُدعى(٢٣٦).

المبحث الرابع: مذهبه النحوي

لا شك أن أباطالب كان كوفي المذهب في النحو، يدل على كوفيته أمور، منها:

١- نسبه العلمي أو سلسلة شيوخه، فهو أخذ العلم عن أشهر أعلام المدرسة الكوفية، فأخذ عن أبيه، وعن ثعلب، وعن ابن السكيت، وأخذه هؤلاء عن الكسائي والفراء رأسي مدرسة الكوفة.

٢- نسبته إلى هذا المذهب من قِبَل عدد من العلماء، منهم ابن النديم الذي ترجم له ضمن أخبار النحويين الكوفيين(٢٣٧)، وابن الأنباري(٢٣٨)، وياقوت(٢٣٩)، والسيوطي(٢٤٠)الذين قالوا عنه في

---

(٢٣٣) ينظر: أصول النحو العربي للحلواني ١٠٨.

(٢٣٤) ينظر: ص ٢٨ من هذا البحث.

(٢٣٥) سبق الحديث عن الحديث في ص ٣٤ من هذا البحث.

(٢٣٦) الفاخر ٣٢٢.

(٢٣٧) ينظر: الفهرست ١٠٩.

(٢٣٨) ينظر: نزهة الألباء ١٥٤.

(٢٣٩) ينظر: معجم الأدباء ٦/٢٧٠٩.

بداية ترجمته: ((أبو طالب اللغوي النحوي، كان لغويًّا نحويًّا كوفي المذهب))، وابن الخشاب الذي قال مدافعًا عنه ومعلقًا على كلام الفصيحي في نقده للمفضل وتنقصه له: ((لاشبهة في أن الذي حمل الفصيحي على الغض بهذا القول من المفضل أنه وقف على شيء من كلامه في بعض مصنفاته مما يتسمح به أهل الكوفة مما يراه أهل البصرة خطأ أو كالخطأ[٢٤١]))).

٣- تصريحه هو بانتمائه إلى هذا المذهب، وذلك من خلال استعماله لمصطلحاتهم النحوية، مع نصه على أنه مصطلح كوفي، ومن ذلك قوله في كتابه (البارع في اللغة) – فيما نقله عنه ابن الخشاب-: ((والحد الثالث من الكلام الأحداث، وهي التي يسميها أهل البصرة حروف المعاني[٢٤٢]))، وقوله في كتابه (مختصر المذكر والمؤنث): ((والمحالُّ، وهي التي يسميها الكسائي الصفات، وأهل البصرة يسمونها الظروف[٢٤٣]، كلها ذكران إلا أمام ووراء وقدام، فإنهن إناث[٢٤٤]))).

٤_اعتماده بشكل واضح وكبير على آراء الفراء وغيره من الكوفيين مع تبنيه لها، وهذا واضح في كتبه المطبوعة، وفيما نقل عن كتبه المفقوده، وقد تابع المفضل بن سلمة جماعته الكوفيين في جميع المسائل التي تمت دراستها في هذا البحث، وفيها خلاف بين المدرستين، ولم يخرج عن هذا إلا في مسألة واحدة رجح فيها رأي سيبويه دون التصريح باسمه على رأي ثعلب دون التصريح باسمه أيضًا، وهي مسألة نصب"لَحًّا" في قولهم: هو ابن عمه لَحًّا"، حيث جعل نصبها على الحال أرجح من نصبها على التمييز[٢٤٥].

---

(٢٤٠) ينظر: بغية الوعاة ٢/٢٩٦.

(٢٤١) ينظر: ص ٦ من هذا البحث.

(٢٤٢) ينظر: ص ٢٥ من هذا البحث.

(٢٤٣) قال الأنباري في الإنصاف ١/٥١: ((ذهب الكوفيون إلى أن الظرف الاسم إذا تقدم عليه ويسمون الظرف المحل، ومنهم من يسميه الصفة)).

(٢٤٤) مختصر المذكر والمؤنث ٣٣٥.

(٢٤٥) ينظر: ص ٢٢ من هذا البحث.

المبحث الخامس: تأثره بمن قبله وأثره فيمن جاء بعده

كان أبو طالب المفضل بن سلمة من العلماء المشهورين في زمنه وبعد زمنه، وكان له منهج يسير عليه متأثرًا بمن سبقه ومؤثرًا فيمن لحقه، فتأثره كان واضحًا بشيوخه الكوفيين وأخص منهم الفراء، فقد أكثر المفضل عن النقل عنه وتابعه في جل آرائه، أما تأثيره فيمن بعده فقد ظهر في أمور، هي:

١-آراؤه التي اهتم بها وتناقلها العلماء من مفسرين كأبي إسحاق الثعلبي النيسابوري(٤٢٧هـ)، وأبي محمد البغوي (٥١٠هـ)، والفخر الرازي (٦٠٦هـ)، وأبي عبدالله القرطبي (٦٧١هـ)[٢٤٦]، ولغويين كأبي منصور الأزهري (٣٧٠هـ)، وأبي عبيد البكري (٤٨٧هـ)، وأبي منصور الجواليقي (٥٤٠هـ)، وابن منظور (٧١١هـ)، ومرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ)[٢٤٧]، ونحويين كالسيرافي (٣٦٨هـ)، وابن الخشاب(٥٦٧هـ)، وابن الدهان (٥٦٩هـ)، والأنباري (٥٧٧هـ)، والرضي (٦٨٦هـ)، والسيوطي (٩١١هـ)، والبغدادي (١٠٩٣هـ)[٢٤٨].

٢- قراءة بعض كتبه على الشيوخ في حلق العلم ومناقشتها، حيث كان أبوعلي محمد بن علي بن مقلة (٣٢٨هـ)، وأبو حفص

---

(٢٤٦) تنظر نقول هؤلاء عن المفضل في كتبهم مرتبة: الكشف والبيان ٢٧٩/١، ٨٢/٢، ٥٨/٣، ٦٠، معالم التنزيل للبغوي ٣٣/٢، مفاتيح الغيب للرازي ٢١٠/٨، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧٢/٤.

(٢٤٧) تنظر نقول هؤلاء عن المفضل في كتبهم مرتبة: تهذيب اللغة١٩/١، ١٠١، ١٤١/٢، ٢٤٣، ١٢٤/٣، ٢١٧/٧، ١٤٤/٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٥٧/١٠، ٣٢٧/١٥، سمط اللآلي ٣٦٩/١، ٩١٤/٢، ٩١٥، ٩٥٠، شرح أدب الكاتب ٧، لسان العرب ٧٢٩/١ (لبب)، ٢٧٣/٣ (عبد)، ٤٢٥/٧ (ورط)، ٣٣٨/١١ (سلل)، ٤٥٧/١١ (عفل) ٤٨١/١١(شبب)، ٤٨١/١١، ٧٣٧، تاج العروس ٥١٤/٦، ٣٣٦/٨، ٤٣٧/١٠، ٢٦٤/١٦، ٥٨١/١٦، ٤٧٠/١٩، ١٦٥/٢٠، ٢٣٥، ١٦/٣٠، ٧٦، ١٠٤/٣١.

(٢٤٨) تنظر نقول هؤلاء عن المفضل في كتبهم مرتبة: شرح السيرافي ٦٨/٢، الغرة ٤٩/١، ٢٨٤/٢، ٢٨٥، الإنصاف ٢١٦/١، شرح الكافية ١٢٧٧/٤، الهمع ٢٦٨/١، ٢٧٠، المزهر ٩٠/١.

عمر بن حفص المعروف بشاهين، يقرآن على شيخهما ابن دريد (٣٢١هـ) كتاب المفضل في الرد على الخليل فكان ابن دريد أحيانًا يقول: أصاب أبو طالب، وأحيانًا يقول: أخطأ أبو طالب[٢٤٩]، وقد جمع تلميذه عمر بن حفص هذه المواضع في كتاب يقع في مائة ورقه سماه: التوسط بين الخليل والمفضل[٢٥٠]، وصنيع هذا التلميذ نوع من التأثر أيضًا.

٣- قيام المؤلفات حول بعض كتبه، فقد ألف معاصره إبراهيم بن عرفة المعروف بنفطويه (٣٢٣هـ) كتابًا في الرد على المفضل والانتصار للخليل، وكذلك مثله صنع عبدالله بن جعفر بن درستويه (٣٤٧هـ)، وهذان الكتابان لم يصلا إلينا.

٤-أَخْذُ بعضُ العلماء الذين أتوا من بعده ببعض آرائه في بعض المسائل، ومن ذلك مسألة دخول اللام على "إنَّ" وخبرها في قول العرب: لَهِنَّك لرجل صدق، حيث ذهب المفضل إلى أن الأصل: للهِ إنَّك لرجل صدق، واللام في لفظ الجلالة للتعجب والقسم، و(إنَّ) جواب القسم، فحذفت الهمزة من (إنَّ) تخفيفًا، ولامان من لفظ الجلالة، وخلطت الكلمتان فصارتا (لَهِنَّك)، اللام والهاء من (لله)، والنون من (إنَّ) المشددة، واللام الثانية التي في الخبر هي لام الابتداء، وتابعه على ذلك أبو علي الفارسي في آخر قوليه[٢٥١]، وتحدث المفضل عن مدى حدود استعمال العرب للفظ "وحده" نصبًا وجرًّا، فذكر أن "وحده" دائمًا منصوبة إلا في ثلاثة مواضع تكون فيها مجرورة، وقد بنى النحويون على هذا الحد فمنعوا الرفع في "وحده"، وحكموا على الألفاظ التي جاءت على الجر بشذوذها[٢٥٢].

---

(٢٤٩) ينظر: الفهرست ٩١، وإنباه الرواة ٣/٩٧، ٣٠٧.

(٢٥٠) ينظر: الفهرست ٩١، وهذا الكتاب لم يصل إلينا.

(٢٥١) ينظر: ص ١٠ من هذا البحث.

(٢٥٢) ينظر: ص ٣٥ من هذا البحث.

٥-اعتماد بعض الشواهد التي رواها في إثبات بعض الآراء المخالفة كإنشاده:

أُرْسِلُ غُضفاً كُلَّها غِراثا أَبثُّها في إِثْرِهِ إِبْثاثا

بنصب " كُلَّها"، حيث جعل بعضهم هذا البيت برواية المفضل هذه شاهدًا على جواز توكيد النكرة غير المحدودة توكيدًا معنويًا(٢٥٣).

الخاتمة

وبعد هذه الدراسة لآراء المفضل بن سلمة واختياراته في النحو والصرف، لعل من المفيد تلخيص أبرز ما جاء فيها في النقاط الآتية:

١-اشتهر المفضل بن سلمة باللغة والرواية، ولم يشتهر في النحو، ولذلك لم تنل تلك الشخصية اهتمام الباحثين، فلم يقم أحد منهم – حسب علمي – بإبراز الوجه النحوي لهذا الرجل، ويظهر أن ذلك ظنًا منهم أنه عالم لغوي ليس له نصيب في النحو والصرف، وهذا البحث أزال – فيما أحسب - هذا الظن.

٢- استكثر المفضل من الرواية ونقل اللغة، واستدرك على الخليل، وله في النحو واللغة اختيارات واجتهادات، وكتب اللغة والأخبار مليئة بالنقل عنه.

٣- تنقص بعض العلماء من مكانة المفضل النحوية واللغوية، وطالب بعضهم بسلب لقب "النحوي" عنه، وقد دافع هذا البحث عن المفضل وأعطاه مكانته التي يستحقها.

٤- للمفضل جملة من الآراء والتوجيهات النحوية تفرد بها ولم يسبق إليها، وهي:

-رأيه بأن الأصل في(هُناك)أن تكون للمكان، والأصل في(هُنالك) أن تكون للزمان.

-رأيه بأنه إذا كان القائل رئيسًا جاز الإخبار عنه بالجمع.

---

(٢٥٣) ينظر: ص ٢٦ من هذا البحث.

-رأيه بأن الأصل في قول العرب: لَهِنَّك لرجل صدق: للهِ إنَّك لرجل صدق، واللام في لفظ الجلالة للتعجب والقسم، و(إنَّ) جواب القسم، فحذفت الهمزة من (إنَّ) تخفيفًا، ولامان من لفظ الجلالة، وخلطت الكلمتان فصارتا (لَهِنَّك)، اللام والهاء من (لله)، والنون من (إنَّ) المشددة، واللام الثانية التي في الخبر هي لام الابتداء.

-عده (كيف) و(أين) في حروف المعاني، وهما اسمان بالاتفاق.

- جعله (خلا) و(عدا) مع (ما) حرفًا واحدًا، وعده لهما فيما بني من أصول الكلم على خمسة أحرف.

وتلك الآراء التي تفرد بها ولم يسبق إليها - بغض النظر عن قوتها وضعفها - تدل على أن للمفضل شخصية متميزة في النحو والصرف، وأنه مجتهد، وصاحب فكر في هذا المجال.

٥- اعتمد المفضل في تقرير كثير من آرائه وتوجيهاته النحوية على السماع، والتعليل، وكان اعتناؤه بالسماع أكثر، ولاسيَّما كلام العرب الفصحاء الموثوق بعربيتهم فقد اعتمد عليه أبوطالب اعتمادًا كبيرًا وجعله من أهم مصادر الاستشهاد عنده، على أن استشهاده بالشعر كان أكثر من استشهاده بالنثر.

٦- المفضل كوفي المذهب في النحو، وقد دلل الباحث على ذلك بعدة أدلة.

٧- تابع المفضل بن سلمة جماعته الكوفيين في جميع المسائل التي تمت دراستها في هذا البحث، وفيها خلاف بين المدرستين، ولم يخرج عن هذا إلا في مسألتين اثنتين خالف فيهما المذهب الكوفي واتبع المذهب البصري.

٨- أثر الفراء على المفضل في كثير من آرائه النحوية واللغوية كان واضحًا.

هذه جملة من أبرز ما جاء في البحث، وهناك أشياء بارزة أخرى تراها منثورة فيه، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

[١] ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة. عبداللطيف الزبيدي: تحقيق د. طارق الجنابي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط(١) ١٤٠٧هـ.

[٢] أدب الكاتب. ابن قتيبة الدينوري: كتب هوامشه وقدم له الاستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط (١) ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

[٣] ارتشاف الضرب من لسان العرب. أبو حيان الأندلسي: تحقيق د. رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط (١)١٤١٨هـ.

[٤] الأزهية في علم الحروف. علي بن محمد النحوي: تحقيق عبدالمعين الملّوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

[٥] أسرار العربية. أبو البركات الأنباري: تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط (١) ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

[٦] الاشتقاق. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة ط (٣).

[٧] إصلاح المنطق. يعقوب بن إسحاق ابن السكيت: تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة.

[٨] الأصول في النحو. أبوبكر محمد بن سهل بن السراج: تحقيق د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط (٣) ١٤٠٨هـ

[٩] أصول النحو العربي. د. محمود نحلة: دار العلوم العربية – بيروت، ط (١) ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

[١٠] إعراب القرآن. أبوجعفر النحاس: تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط (٣) ١٤٠٩هـ.

[١١] الأعلام. خيرالدين الزركلي: دار العلم للملايين (بيروت – لبنان) ط (٨) ١٩٨٩م.

[١٢]الإغراب في جدل الإعراب. أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري: تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.
[١٣]الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب. الحسن بن أسد الفارقي: تحقيق سعيد الأفغاني، جامعة بنغازي، ط (٢) ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
[١٤]الاقتراح (الإصباح في شرح الاقتراح) جلال الدين السيوطي: تحقيق د. محمود فجال، دار القلم (دمشق)، ط (١) ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
[١٥]أمالي ابن الشجري. هبة الله بن علي الشجري: تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ط (١) ١٤١٣هـ.
[١٦]إنباه الرواة على أنباه الرواة. أبوالحسن القفطي: تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر العربي (القاهرة)، ط (١).
[١٧]الإنصاف في مسائل الخلاف. أبوالبركات الأنباري: تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي.
[١٨]أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ابن هشام الأنصاري: تحقيق محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ.
[١٩]إيضاح شواهد الإيضاح. الحسن بن عبدالله القيسي: تحقيق د. محمد بن حمود الدعجاني، دارالغرب الإسلامي، ط (١) ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
[٢٠]البحر المحيط. أبوحيان الأندلسي: تحقيق عادل عبدالموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، ط (١) ١٤١٣هـ.
[٢١]البحر المحيط. أبوحيان الأندلسي: تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط (١) ١٤٢٠هـ.
[٢٢]بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. جلال الدين السيوطي: تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، المكتبة العصرية)١٤١٩هـ.
[٢٣]تاج العروس من جواهر القاموس. محب الدين محمد مرتضى الزبيدي: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت.
[٢٤]تأويل مشكل القرآن. ابن قتيبة الدينوري: تحقيق سيد أحمد صقر، دار التراث (القاهرة)، ط (٢) ١٣٩٣هـ.

[٢٥]التبيان في إعراب القرآن. أبو البقاء العكبري: وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية(بيروت)، ط(١).
[٢٦]التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. أبوحيان الأندلسي: تحقيق د. حسن هنداوي، ط (١)، دار القلم بدمشق، دار كنوز إشبيليا، في الرياض.
[٢٧]التصريح على التوضيح. خالد الأزهري: تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.
[٢٨]التعليقة على كتاب سيبويه. أبو علي الفارسي: تحقيق د. عوض القوزي، وطبع في مطبعة الأمانة، القاهرة.
[٢٩]تفسير البغوي (معالم التنزيل). الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق محمد عبدالله النمر و زميليه، دار طيبة، ط (٤) ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
[٣٠]تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)، الفخر الرازى، دار إحياء التراث العربى - بيروت.
[٣١]تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن). محمد بن جرير الطبري: تحقيق محمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط (١).
[٣٢]تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن). محمد بن أحمد القرطبي: تحقيق د. محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث، القاهرة، ط(١).
[٣٣]تفسير مقاتل بن سليمان. أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تحقيق أحمد فريد، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م، ط (١).
[٣٤]تفسير النيسابوري (الكشف والبيان عن تفسير القرآن). أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبى النيسابورى دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
[٣٥]التنبيه والإيضاح عما وقع في الصاح. أبو محمد ابن بري، تحقيق مصطفى حجازي، الهيئة المصرية للكتاب، ط (١) ١٩٨٠م.
[٣٦]تهذيب اللغة. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري: تحقيق عبدالسلام هارون، الدار المصرية، مطابع سجل العرب.

[٣٧]توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. المرادي: تحقيق د. عبدالرحمن سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، ط ٢.
[٣٨]الجنى الداني في حروف المعاني. الحسن المرادي: تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط (١) ١٤١٣هـ.
[٣٩]حروف المعاني. أبوالقاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي: تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – دار الأمل، ط (٢) ١٤٠٦هـ.
[٤٠]خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. عبدالقادر البغدادي: تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط (٤).
[٤١]الخصائص. أبوالفتح عثمان بن جني: تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية.
[٤٢]الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. السمين الحلبي: تحقيق علي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط (١).
[٤٣]الدر المنثور في التفسير المأثور. جلال الدين السيوطي: دار الفكر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
[٤٤]ديوان امرىء القيس. تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر.
[٤٥]ديوان طرفة بن العبد. تحقيق د. علي النجدي، مكتبة الأنجلو المصرية.
[٤٦]ديوان عمر بن أبي ربيعة. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الأندلس، ط (٤) ١٩٨٨م.
[٤٧]روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. أبوالفضل محمود الألوسي: دار إحياء التراث العربي (بيروت).
[٤٨]الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام. أبوالقاسم السهيلي: قدم له وعلق عليه طه عبدالرؤف سعد، دار المعرفة للطباعة والنشر(بيروت) ١٣٩٨هـ.

[٤٩]الزاهر في معاني كلمات الناس. أبو بكر الأنباري: تحقيق د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
[٥٠]سرصناعة الإعراب. أبوالفتح ابن جني: تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط (٢) ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
[٥١]سمط اللآلي. (اللآلي في شرح أمالي القالي). الوزير أبوعبيد البكري: تحقيق عبدالعزيز الميمني، دار الكتب العلمية (بيروت).
[٥٢]شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ابن العماد الحنبلي: دار الكتب العلمية (بيروت).
[٥٣]شرح أبيات سيبويه. يوسف بن أبي سعيد الحسن السيرافي: تحقيق د. محمد الريح هاشم، دار الجيل (بيروت)، ط (١) ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
[٥٤]شرح أشعار الهذليين. أبو سعيد السكري: أ- تحقيق عبدالستار أحمد فراج، مطبعة المدني، القاهرة.
[٥٥]شرح ألفية ابن مالك. بدرالدين ابن مالك المشهور بابن الناظم: تحقيق د. عبدالحميد السيد، دار الجيل (بيروت).
[٥٦]شرح التسهيل. محمد بن عبدالله بن مالك: تحقيق عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط (١).
[٥٧]شرح جمل الزجاجي. ابن عصفور الإشبيلي: تحقيق د. صاحب أبو جناح، عالم الكتب (بيروت)، ط (١) ١٤١٩هـ.
[٥٨]شرح الرضي لكافية ابن الحاجب. رضي الدين محمدبن الحسن الاسترابادي: تحقيق د. حسن بن محمد الحفظي، ود. يحيى بشير المصري، منشورات جامعة الإمام، ط (١).
[٥٩]شرح شافية ابن الحاجب. رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي: تحقيق محمد نور الحسن وزميليه، دار الكتب العلمية (بيروت)، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
[٦٠]شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ. محمد بن عبدالله بن مالك: تحقيق عدنان الدوري، مطبعة العاني بغداد ١٣٩٧هـ.

[٦١]شرح الكافية الشافية. محمد بن عبدالله بن مالك: تحقيق د. عبدالمنعم أحمد هريدي، دار المأمون، ط (١) ١٤٠٢هـ.
[٦٢]شرح كتاب سيبويه. أبوسعيد السيرافي: مخطوط مصور عن نسخة دار الكتب المصرية برقم ١٣٧نحو.
[٦٣]شرح المفصل. ابن يعيش: عالم الكتب، بيروت.
[٦٤]الصاحبي في فقه اللغة العربية. أحمد بن فارس: علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية(بيروت) ط(١)، ١٤١٨هـ.
[٦٥]الصحاح. أبونصر الجوهري: دار إحياء التراث العربي (لبنان)، ط (١) ١٤١٩هـ.
[٦٦]صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج النيسابوري: تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط(١) ١٣٧٥هـ.
[٦٧]ضرائر الشعر. ابن عصفور الإشبيلي: تحقيق إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط (٢) ١٤٠٢هـ.
[٦٨]علل النحو. أبوالحسن الوراق: تحقيق د. محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد(الرياض)، ط (١) ١٤٢٠هـ
[٦٩]الغرة في شرح اللمع. أبو محمد سعيد بن الدهان، تحقيق د. فريد الزامل، دار التدمرية، الرياض، ط (١) ١٤٣٢هـ.
[٧٠]غريب الحديث. ابن قتيبة الدينوري: تحقيق د. عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط (١) ١٣٩٧هـ
[٧١]الفاخر. أبو طالب المفضل بن سلمة، تحقيق عبدالعليم الطحاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.
[٧٢]الفريد في إعراب القرآن المجيد. المنتجب الهمداني: تحقيق محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، ط (١) ١٤٢٧هـ.
[٧٣]الفهرست. محمد بن إسحاق بن النديم: اعتنى بها وعلق عليها إبراهيم رمضان، دار المعرفة (بيروت)، ط (٢) ١٤١٧هـ.
[٧٤]الكتاب. عمروبن عثمان بن قنبر " سيبويه ": تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط (٣) ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

[٧٥]الكشاف. جارالله الزمخشري: تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ الإسلامي (بيروت)، ط (١) ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
[٧٦]كشف المشكل من حديث الصحيحين. أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
[٧٧]كشف المشكلات وإيضاح المعضلات. أبوالحسن الباقولي: تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
[٧٨]اللامات. أبوالقاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي: تحقيق د. مازن المبارك، دار الفكر، ط (٢) ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
[٧٩]اللباب في علل البناء والإعراب. أبوالبقاء العكبري: تحقيق د. غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت)ط (١).
[٨٠]لسان العرب. ابن منظور: دار صادر (بيروت).
[٨١]لمع الأدلة في أصول النحو. أبوالبركات الأنباري: تحقيق د. عطية عامر.
[٨٢]مجازالقرآن. أبوعبيدة معمر بن المثنى: تحقيق محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بمصر.
[٨٣]مجالس ثعلب. أبوالعباس أحمد بن يحيى ثعلب: تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف، ط (٤) ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
[٨٤]المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. أبوالفتح ابن جني: تحقيق علي النجدي ناصف وزميليه، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية(القاهرة) ١٣٨٦هـ.
[٨٥]المحرر الوجيز. ابن عطية الأندلسي: تحقيق عبدالسلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ ١٤٢٢.
[٨٦]المحكم والمحيط الأعظم في اللغة. أبوالحسن علي بن إسماعيل بن سيده: تحقيق مصطفى السقا و د. حسين نصار، وآخرون، دار الأندلس للنشر والتوزيع، جدة.

[٨٧]مختصر المذكر والمؤنث. أبو طالب المفضل بن سلمة، تحقيق د. رمضان عبدالتواب، مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ١٧، الجزء ٢.
[٨٨]المخصص. أبوالحسن علي بن إسماعيل بن سيده: تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، (بيروت).
[٨٩]مراتب النحويين. أبوالطيب عبدالواحد بن علي اللغوي: تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة.
[٩٠]المزهر في علوم اللغة وأنواعها. جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وزميليه، دار الجيل (بيروت).
[٩١]المذكر والمؤنث. يحيى بن زياد الفراء، تحقيق د. رمضان عبدالتواب، مكتبة دار التراث، القاهرة.
[٩٢]المسائل العسكرية. أبوعلي الفارسي: تحقيق د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني بالقاهرة، ط (١) ١٤٠٣هـ- ١٩٨٢م.
[٩٣]مسند البزار (المطبوع باسم البحر الزخار)، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وزميليه، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط (١).
[٩٤]معاني القرآن. أبوزكريا يحيى بن زياد الفراء: تحقيق أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، دار السرور
[٩٥]معاني القرآن وإعرابه. أبوإسحاق الزجاج: تحقيق د. عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب (بيروت)، ط (١) ١٤٠٨هـ.
[٩٦]معاني القرآن. أبو جعفر النحاس: تحقيق محمد علي الصابوني، معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، ط (١) ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
[٩٧]معاني القرآن. سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط: تحقيق د. فائز فارس، ط (٢) ١٤٠١هـ.
[٩٨]معجم الأدباء. ياقوت الحموي: تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١ ١٩٩٣م.

[٩٩]المغرب في ترتيب المعرب. أبو الفتح المطرزي: تحقيق محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط(١) ١٩٧٩م.
[١٠٠] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ابن هشام،: تحقيق د. مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله، دار الفكر (بيروت)، ط (١).
[١٠١] المفصل في علم العربية. جارالله الزمخشري: دار الجيل (بيروت).
[١٠٢] المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية. أبو إسحاق الشاطبي: تحقيق مجموعة من الأساتذة، منشورات جامعة أم القرى، ط (١) ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
[١٠٣] المقتضب. أبوالعباس المبرد: تحقيق د. محمد عبدالخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي في مصر ١٤١٥هـ.
[١٠٤] نزهة الألباء في طبقات الأدباء. أبوالبركات الأنباري: تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار (الأردن)، ط (٣) ١٤٠٥هـ.
[١٠٥] النهاية في غريب الحديث والأثر. أبو السعادات ابن الجزري: تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
[١٠٦] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. جلال الدين السيوطي: تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب القاهرة.

Abu Talib bin Salamah preferred "status linguistic and grammatical choices and views

Dr. Abdullah Muhammad Jaralla Al-Nughaimshi
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature,
Qassim University

Abstract. Abu Talib favorite ibn Salamah bin Asim Kufi, of language, as scientists in the third century AH, however, and in spite of his fame does not have a scientific study dealing with his views and private choices as in care, and this research doing the job.